وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الأساليب الإنشائية في سورة الحجرات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

**إعداد الطالبتين**

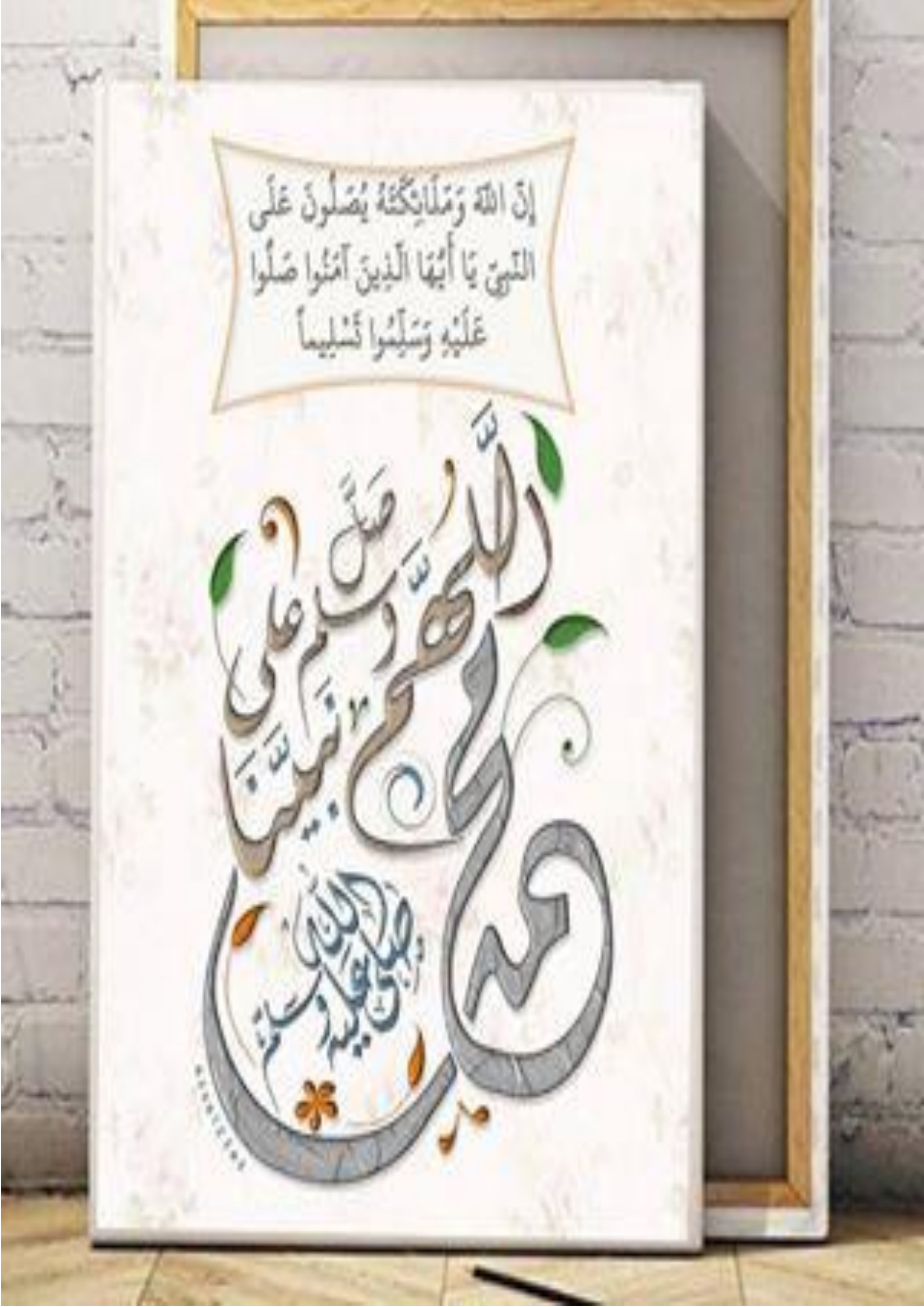
- بلوط فتيحة
- مزيان خلود

**إشراف الأستاذ**

تومي سعيد

السنة الجامعية: 2015-2016 م


بسم الله الرحمن الرحيم


إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً
اللهم صل وسلم على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم

www.ensdz.com

# شكر وعرفان

إلى ورثة الأنبياء والرسل

إلى الشموع التي تحترق وتنير الطريق لتبدد الظلام

إلى الذين أدامهم الله صرفا للظالمين

إلى من نقشوا في عقولنا بالحبك والقلم

إلى من رسموا لنا الدرب ويسروا الصعب.

إلى من قال فيهم الشاعر :

قم للمعلم وفه التبجيلا  كاد المعلم أن يكون رسولا

إن كانت طاعة المولى عبادة فإن طاعة الأستاذ موصى بها إلى قيام الساعة

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى من أعاننا وساعدنا في عملنا بقلب رحب وابتسامة دائمة إلى الأستاذ المحترم " تومي سعيد"

فالشكر لك أستاذ على كل فكرة أنرت بها عقولنا

# إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها

إلى التي أفنت شبابها لأجل تربيتي وتعليمي

إلى التي أوصلني حرصها ونصحها لي إلى ما أنا عليه

إلى من علمتني معنى الصدق والصبر

إلى التي لن أوفيها حقها مهما فعلت،ومهما قلت

إلى الغالية "أمي " أطال الله في عمرها

إلى من غرس فيا المبادىء والأخلاق ،وتعب وتعب و تعب على .....وتعليمي

إلى من أتشرف بحمل اسمه ،إلى الذي لو حملته طول عمري ما أوفيه تعبه

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .

إلى أعظم رجل في الكون "أبي الغالي ".

إلى من ذاقوا معي ظلمة الرحم إخوتي الأعزاء :توأم روحي فاتح ،حبيبي بلال ،

آخر العنقود منال التي أتمنى لها النجاح في شهادة البكالوريا،وأخي الذي لم تلده أمّي يوسف.

إلى بركة منزلنا جدي و جدتي أطال الله عمرهما،وجداي رحمهما الله وأدخلهما فسيح جنانه.

إلى الشجرة العالية ذات الثمار الغالية :أعمامي وعماتي،وأخوالي وخالاتي

إلى الكتاكيت حفظهم الله:لجين،يعقوب،رفيدة،تميم،رميسة،منصف،آدم،أحمد،أيمن،مهدي

بشرى،عز الدين،أسامة،ياسين،خلود،وحيد.

إلى أمي الثانية :نصيرة وخالي الحضري أدامهما الله.

إلى رفيقات دربي:هند،صليحة،مديحة،صباح،مسعودة،شهيرة،نعيمة،حورية،عفاف،سميرة.

إلى من شاركتني في هذا العمل صديقتي خلود.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

فتيحة

## إهداء

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**

**إلى معنى الحب والعطاء إلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى من علمتني وعانت الصعاب لأجلي "أمي الحبيبة والغالية".**

**وإلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات لطالما حمتني "جدتي" الغالية "وجدي" الغالي أطال الله عمرهما**

**وإلى عائلتي بوصوار خالاتي وأخوالي وبالأخص خالي عبد الرحمان وأولاده وبناته" صارة، خديجة، حورية، بلال، إسحاق" وأبناء خالتي "هند، نوال، نواعم، عبد الجبار، أحمد، أمال، ريم، جمال**

**سيد علي"**

**وإلى كتاكيت العائلة" خلود، نورسين، ندى، أسيل، هبة، منال..."**

**وأخص إهدائي إلى من قد أشرقت شمسك في سماء حياتي وكنت نورا قد غطى على أحزاني وبدلها أفراحا ومن كان دائما سندي ورفيق دربي وقرة عيني زوجي المستقبلي" محمد"**

**وإلى عائلته رايس خاصة "أمي وأبي"أطال الله عمرهما وإخوته وأخواته.والغالية ياسمين.**

**وإلى روح صديقتي إكرام أدعو الله أن يغفر لها ويسكنها فسيح جناته**

**وإلى أخواتي اللاتي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالوفاء والعطاء سعدت معهم صديقاتي" أمينة، حكيمة، زكية، نسرين، سعاد، فاطمة فيروز...**

**إلى من سارت معي نحو الحلم خطوة بخطوة صديقتي فتيحة، وكل عائلتها.**

**وإلى كل من تسعهم ذاكرني ولم تسعهم مذكرتي.**



# مقدمة

الحمد لله نفتتح بحمده الكلام، الحمد لله الذّي حمده أفضل ما جرت به الأقلام، الحمد لله الذي نوّر بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء و أبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته الحكماء،وصلّ اللّهم وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أمّا بعد:

لقد أنعم الله عزّ وجلّ علينا بنعم لا تحصى ولا تعدّ، وبالأخصّ نعمة القرآن الكريم فهو معجزة لا مثيل لها،هو النّور الذّي أنزله الله لعباده ليهتدوا به إلى الطّريق المستقيم فهو كلام الله المنزّل على النّبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين المتعبّد بتلاوته، المعجز بألفاظه ومعانيه منذ أن أنزله المولى عزّ وجلّ على رسوله، سُحر به أرباب البلاغة وذلك لبلاغته وفصاحته ونظمه فقاموا بدراسات عديدة في سبيل فهم أسلوبه ومعانيه، فقد أنزل الله كتابه المقدّس باللّغة العربية ، وذلك لأنّ قريش كانت على بلاغة في اللّغة فكان هذا تحدّ لهم كما للقرآن فضل عظيم على اللّغة العربية من النّاحية العلمية ، فهذا الأخير أثرى المعجم اللّغوي العربي وقد كان إثراؤه من ناحيتين :

أ- أنّه أضاف للمعجم العربي ألفاظا لم يكن للعرب سابق عهد بها مثل : الملائكة، النّار الجنّة .

ب- فرز معاني بعض الكلمات التّي كان للعرب سابق عهد بها مثل:الزّكاة الصّلاة،الحج

ج- كان السّبب في معرفة اللّغة العربية للكثير من الظّواهر على رأسها : ظاهرة الإعراب والبلاغة .

فالقرآن الكريم معجز، وهناك العديد من الكتب التّي تناولت موضوع الإعجاز القرآني منها: كتاب التّحرير و التّنوير لمحمد الطّاهر بن عاشور، و الكشّاف للزّمخشري، وتفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي.

ومن منطلق هذا الموضوع اخترنا قسما من أقسام علم البلاغة الذّي هو علم المعاني و قمنا بدراسة الإنشاء و أساليبه تحت عنوان: الأساليب الإنشائيّة في سورة الحجرات.

وقد دفعتنا عدّة أسباب للبحث في هذا الموضوع نذكر منها :

- من الطبيعي و بدون شكّ ميلنا و اهتمامنا بالقرآن الكريم الذّي يعدّ شريعة ديننا الحنيف.
- لأنّ الأساليب الإنشائيّة كانت محلّ اهتمام الكثير من الباحثين و المفكّرين العرب خاصّة في القرآن الكريم كأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم "لعبد الكريم محمود يوسف".
- سورة الحجرات هي سورة الأخلاق .

رغبتنا في دراسة الأساليب الإنشائيّة في القرآن الكريم .

وللإلمام بهذا الموضوع كان علينا أن نطرح الإشكاليّة التّالية :

ما هي صور الإنشاء ودلالته في سورة الحجرات ؟.

وتنطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التّساؤلات نذكر منها :ما هو الإنشاء ،ما هي أنواعه وتجلّياته في كلام العرب ؟ كيف تجلّت في القرآن الكريم ؟.

ولعلّ من الأهداف التّي نتوخّاها من خلال بحثنا الآتي :

- إبراز أهمّ الجوانب الجمالية في القرآن الكريم ، خاصّة مع كثرة المتطاولين على كلام الله ورسوله في هذا العصر.
- التّأكيد على أنّ القرآن الكريم فيه ميزة خاصّة تأسر النّفوس من خلال التّعابير الفنّية .
- إثراء المكتبة بمرجع جديد .

وللإلمام بالموضوع وصولا إلى الأهداف المرجوّة قمنا بوضع خطّة لبحثنا استهلت بمقدّمة تحدّثنا فيها عن الإعجاز القرآني، ثمّ الفصل الأوّل المعنون بالأساليب الإنشائيّة - دراسة نظرية- وينقسم هذا الأخير إلى قسمين:الأساليب الإنشائيّة الطّلبية والأساليب الإنشائيّة غير الطّلبية ،فالقسم الأوّل تضمّن الأمر، والنّهي، والاستفهام، والتّمني، والنّداء مع ذكر صيغهم وأغراضهم وأدواتهم، ونفس الشّيء بالنّسبة للأساليب الإنشائيّة غير الطّلبيّة التّي تشمل أسلوب المدح والذّم، التّعجب، القسم، الرّجاء، أساليب العقود مع ذكر أدواتها وصيغها، أمّا الفصل الثّاني فكان دراسة تطبيقية لسورة الحجرات ،حيث قُسّم هو الآخر إلى قسمين: الأوّل جاء كتعريف لسورة الحجرات من سبب التّسمية،وأسباب النّزول،والحديث عن المضمون،أمّا القسم الآخر كان هو الآخر عبارة عن إحصاء كافّة الأساليب الإنشائيّة الطّلبية وغير الطّلبية مع ذكر أغراضها والقيام بالتّعليق عليها.

أمّا المنهج الذّي اتّبعناه لمعالجة هذا البحث هو المنهج الوصفي التّحليلي القائم على جمع المعلومات ودراستها بشكل يخدم الموضوع مع الاستعانة بالتّحليل في الجانب التّطبيقي .

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها :كتاب الخطيب القزويني"الإيضاح في علوم البلاغة"،وكتاب بن عيسى باطاهار "البلاغة العربية"،وكتاب محمّد الطّاهر بن عاشور"التحرير والتنوير" وغيرها ...

ومن أهمّ الصّعوبات والعراقيل التّي واجهتنا:

- التّحصيل على نفس المعلومات في عدّة كتب، الأمر الذّي جعلنا نتريّث في الأخذ منها إذ حاولنا الأخذ من أهمّ الكتب .
- مادّة التّطبيق في البحث هي القرآن مما يجعل الأمر صعبا للأخذ منه ، ذلك لأنّه كتاب الله عزّ وجلّ المقدّس والتّعامل معه يجب توخّي الحذر قدر المستطاع .

ولكنّ هذا لم يحبطنا فليس هناك حصاد دون زرع ،ولا يوجد نجاح دون عراقيل وكلّ هذا لسبيل التّفوق.

في نهاية مقدّمتنا نتقدّم بالشّكر والامتنان للأستاذ" تومي سعيد"،ونسأل الله العليّ القدير التّوفيق ونرجو أن يكون بحثنا منطلقا لدراسات أخرى . والحمد لله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأول: الأساليب الإنشائية-دراسة نظرية-

-**المبحث الأول**:الأساليب الإنشائية الطلبية:

*أسلوب الأمر.

*أسلوب النّهي.

*أسلوب الاستفهام.

*أسلوب التّمني.

*أسلوب النّداء.

-**المبحث الثاني**:الأساليب الإنشائية غير الطلبية:

*أساليب المدح والذّم.

*أسلوب التّعجب.

*أسلوب القسم.

*أسلوب التّرجي.

*أساليب العقود.

ينحصر الكلام المفيد الذّي نتلفّظ به في قسمين أساسيّين هما:
الخبر والإنشاء"، وفي خضم هذا قدّم البلاغيّون عدّة تعريفات ومفاهيم تدلّ على فهمهم لهذين الأسلوبين، حيث نجد "سميح أبو مغلي "يعرّف الخبر: «بأنّه ما يحتمل الصّدق والكذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع، كان صاحبه صادقا،وإن كان غير مطابق له،كان صاحبه كاذبا، نحو: يولد السّلم في قلوب النّاس وأفكارهم»[1].

أمّا الإنشاء الذّي هو محور بحثنا، نجد "الشّريف الجرجاني" يعرّفه بقوله: «الإنشاء قد قيل على الكلام الذّي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه»[2]، ويُعرّف الإنشاء أيضا بأنّه: «مالا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلاّ إذا تلفّظت به، فطلب الفعل في"افْعَل"، وطلب الكفّ في" لاَ تَفْعَل"، وطلب المحبوب في "التّمني"، وطلب الفهم في" الاستفهام"، وطلب الإقبال في "النّداء" كلّ ذلك ما حصل إلاّ بنفس الصّيغ المتلفّظ بها»[3].

هذا وقد نظر البلاغيّون إلى الأساليب الإنشائية، فلم يجدوها على ضرب واحد فقسّموها إلى قسمين: طلبية بدورها تنقسم إلى: الأمر، النّهي، الاستفهام، النّداء.

وغير طلبيه تنقسم إلى: أساليب المدح والذّم، التّعجب، القسم، أسلوب الرّجاء، وأساليب العقود.

**1-الأساليب الإنشائية الطّلبيّة:**

سمى "السّكاكي" الإنشاء الطّلب، أمّا "القزويني" فسمّاه الإنشاء، ولا خلاف بين التّسميتين، "فالسّكاكي" يقول:«والطّلب إذا تأمّلت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول،"والقزويني" يقول:الإنشاء ضربان: طلب وغير طلب، والطّلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنّظر هنا » [4].

ويُعرّف "علي الجارم ومصطفى أمين" الإنشاء الطّلبي بأنّه: «ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب، ويكون بالأمر والنّهي، والاستفهام، والتّمني، والنّداء » [5].

ونبدأ إن شاء الله بحثنا، بين الشّمول والاختصار استهلالا بأسلوب الأمر.

**1-1-أسلوب الأمر:**

---

[1] -سميح أبو مغلي، **المفيد في البلاغة العربيّة**، ط 1،دار البداية، ناشرون وموزّعون، 2007م ،1428هـ، ص50.

[2]-الشّريف علي بن محمد الجرجاني،**التعريفات**،(د/ط)،دار الإيمان للطّبع والنّشر والتّوزيع،الإسكندرية، 1994م، ص44.

[3]-أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع**، تدقيق وفهرسة:حسن نجّار محمد،ط2،مكتبة الآداب القاهرة، 1426هـ، 2005م، ص57.

[4]-عبده عبد العزيز قلقيلة،**البلاغة الاصطلاحيّة**: تصميم وإخراج فنّي: حسام حسين أنيس، ط4، دار الفكر العربي القاهرة ،(د/ت) ،ص141.

[5]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**،الطّبعة الشّرعية،الدّار المصرية السّعودية، القاهرة، 2004م ص277.

الأمر واحد من الأساليب الإنشائيّة الطّلبية ، حظي باهتمام كبير من طرف علماء البلاغة، وعلماء النّحو،« فقد وضع سيبويه بابا خاصًا، وتحدّث عنه السّكاكي والمبّرد، وابن قتيبة، وبيّنوا وجه الاتّفاق والاختلاف، ولعلّ ابن فارس كان من الأوائل الذّين عقدوا بابا "باسم باب معاني الكلام" » [1].

وعرّف "محمد أحمد قاسم" و"محي الدّين ديب" الأمر بأنّه:

«طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقلّ منه»[2]، والأمر عند العرب:

«ما إذا لم يفعله المأمور به سميّ المأمور به عاصيا ويكون بلفظ "افْعَل" ولـ "يَفْعل"»[3].

**صيغ الأمر:**

للأمر أربع صيغ تنوب كلّ منها مناب الأخرى في طلب أيّ فعل من الأفعال على وجه الاستعلاء والإلزام:

**أ- الأمر بالفعل:**

أي بفعل الأمر،نحو: أكْرِم أَبَاكَ وأُمّكَ، ولا تستعمل إلّا مع المخاطب، فيكون الأمر بها مباشراً من الآمر إلى المأمور، وهو حاضر أو في حيّز الحاضر في المقام، نحو قول الشّاعر:

عِشْ بالشُّعورِ وللشُّعورِ فإنَّما دُنْيَاك كون عواطف وشُعورِ[4]

وقوله عزّ وجلّ :[ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ] [سورة البقرة: الآية 21].

**ب -المضارع المقرون بلام الأمر: (لام الطّلب)**

هي الصّيغة الثّانية التّي يتمّ بها الأمر،وهي استعمال الفعل المضارع مسبوقاً بلام الطّلب، كما في قوله سبحانه وتعالى: [ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ] [سورة النِساء الآية 09].

ومنه أيضاً قوله عزّ وجلّ: [ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ] [سورة الطلاق :الأَيَة 07].

**ج- اسم فعل الأمر:**

---

[1]-عتيق كريمة، شنّوفي مليكة، **الأساليب الخبرية والإنشائيّة من نماذج في القرآن الكريم**،مذكرة ليسانس في اللّغة والأدب العربي، جامعة المدية،2006م،2007م،ص50.

[2]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب،**علوم البلاغة**، (د/ط)، المؤسّسة الحديثة للكتاب،طرابلس،لبنان ،2008م،ص 283.

[3]-أبي الحسين أحمد فارس بن زكرياء،**الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،ط1،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1418هـ، 1997م، ص138.

[4]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب،**علوم البلاغة**، ص283.

هي الصّيغة الثّالثة التّي يتمّ بواسطتها الأمر ،مثل:«مَهْ لا تقولنّ إحداكنّ فَعَلتُ كذا وكذا، وصَهْ لا تتكلم إلاّ بخير.

واسم فعل الأمر، منه ما هو سماعي، مثل: (مَهْ) و(صَهْ) و (آمِينْ) ومنه ما هو قياسي وهو ما كان على صيغة (فَعَالِ) من الفعل الثّلاثي مثل:(دَرَاكِ) بمعنى(أَدْرِكْ) و(نِزَالِ) بمعنى (اِنْزَلْ)»[1].

**د- المصدر النّائب عن الفعل:**

هي الصّيغة الرّابعة التّي يتمّ بها الأمر، باستعمال المصدر النّائب عن الفعل كقول "عبد الله بن رواحة"، كما ورد في سيرة "ابن هشام":

رَكْضاً إِلَى الله بِغَيْرِ زَادٍ غَيْر التُّقَى وَعَمَلِ المَعَادِ[2]

ومثله قول"قطري بن الفجاءة":

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ[3].

**المعاني البلاغيّة لصيغ الأمر:**

قد تخرج صيغ الأمر من معناها الأصلي وهو«طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الوجوب والإلزام»[4]،إلى معان أخرى بلاغيّة تفهم من سياق الكلام وهي كثيرة منها:

**-الدّعاء:**

ويتحقّق إذا كان الأمر «من الأدنى إلى الأعلى»[5] ،على سبيل التّضرع، وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى، حكاية عن نبيّه إبراهيم عليه السّلام:[ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ] [سورة إبراهيم: الآية 35].

فسيّدنا إبراهيم يطلب من الله عزّ وجلّ الأمان لتلك البقاع الطّاهرة، لحمايتها من الوثنية إنّما يطلب ذلك من الله عزّ وجلّ على سبيل التّوسل والتّضرع ،ومنه في الشّعر قول "أبو الطّيب" يخاطب" سيف الدّولة":

أَخَا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْت مَالِك وَلَا تُعْطِينَّ النَّاسَ مَا أَنَا نَاقِل[6]

**-الالتماس:**

وذلك إذا كان الأمر موجّها إلى «من يساويك في الرّتبة والمنزلة وللطّلب منه على سبيل التلطّف، وبدون تضرّع ولا استعلاء»[7].

---

[1]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ط2، دار الفرقان ، الأردن، 1409هـ، 1989م، ص149.

[2]-المرجع نفسه ،ص149.

[3]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحيّة**، ص146.

[4]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**،ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1430هـ ،2009م، ص77.

[5]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، **علوم البلاغة**، ص284.

[6]-علي الجارم، ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص292.

[7]- بسيوني عبد الفتّاح نيّود،**علم المعاني:دراسة بلاغيّة ونقدية لمسائل المعاني**،ج2، (د/ط)،مكتبة وهيبة،القاهرة،(د/ت) ص94.

ومثل ذلك قول "امرؤ القيس":

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

**-التّعجيز:**

تستعمل هذه الصّيغة في «مقام إظهار عجز من يدّعي قدرته على فعل أمر ما، وليس في وسعه ذلك»[2]، كقوله سبحانه وتعالى: [ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ] [سورة البقرة: الآية 23]،فالله عزّ وَجلّ في هذه الآية لا يطلب من كفار قريش الإتيان بسورة، وإنّما المراد بذلك إظهار عجزهم، ومن مثله أيضا قوله عّز وَجلّ: [ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ] [سورة لقمان الآية11].

**-التّمني:**

ويتحقّق هذا الغرض إذا كان الأمر«في مقام طلب التّمني المحبوب الذّي لا قدرة للطّالب عليه ولا طمح له في حصوله»[3]،نحو قَوله تعالى: [ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ] [سورة المؤمنون، الآية 107]. ومثال ذلك في الشّعر قول "امرئ القيس":

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا اَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[4].

فالشّاعر يتمنّى أن ينجلي ذلك اللّيل، وينعم بضياء الصّباح.

**-النّصح والإرشاد:**

ذلك إذا كان الأمر في سياق يعود على المأمور بالنّفع والخير«فقد يكون أسلوب الأمر للنّصح والإرشاد وذلك إذا تضمّن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام »[5].

كقوله سبحانه و تعالى: [ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ] [سورة لقمان: الآية 17].

ومن مثله في الشّعر قول الشّاعر:

كُنْ اِبْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَباً يُغْنِيكَ مَأْثُورُهُ عَنِ النَّسَبِ[6]

وأيضا قول "الأرحّاني":

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذْ نَابَتْكَ نَائِبَة يَوْماً وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ المَشُورَاتِ[7]

---

[1]-الأزهر الزنّاد، **دروس في البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة**،ط1،المركز الثّقافي للنّشر والتّوزيع،الدّار البيضاء،بيروت سبتمبر1992م،ص122.

[2]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، **علوم البلاغة**، ص285.

[3]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص92.

[4]-حسن طبل، **علم المعاني في المورث البلاغي تأصيل وتقييم**، ط2، مكتبة الإيمان المنصورة، 2004م ص67.

[5]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، المرجع السّابق، ص95.

[6]-حسن طبل، المرجع السّابق، ص165.

[7]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص191.

**-التّهديد:**

وتستعمل هذه الصّيغة في« مقام عدم الرّضا بالمأمور به»[1].

نحو قوله تعالى: [ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ] [سورة فصّلت: الآية 40].

وقوله أيضا: [ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ] [سورة النّحل:الآية 55].

**-الإباحة:**

وتتحقّق إذا كان المخاطب في «مقام يتوهّم فيه السّامع حظر شيء عليه»[2]،فمن الأمر الذّي خرج المعنى فيه إلى الإباحة قوله جلّ وعلا: [ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ] [سورة البقرة:الآية 187].

فالمراد من الأمر في الآية الكريمة إباحة الأكل والشّرب في رمضان حتّى طلوع الفجر.

ومنه في الشّعر قول "كثير عزّة":

أَسِيءِ بِنَا وَأَحْسِنِي لاَ مَلُومَة

لَدينا ولاَ مَقْلِيَة إن تَقُلت[3]

في هذا البيت أباح كثير لمرّة أن تسيء إليه أو تحسن فهو راضٍ في الحالتين.

**-التّسوية:**

وتتحقّق إذا كان المخاطب يتوهّم « رجحان أحد الأمرين على الآخر»[4]، نحو قوله سبحانه و تعالى:[ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ]

[سورة التوبة: الآية 53]، ففي هذه الآية الكريمة ورد الأمر للدّلالة على أنّ أعمال الخير الصّادرة عن هؤلاء لا تُؤتى ثمارها عند الله قبولا، فسواء كان إنفاقهم صادرا عن طواعية أم عن إجبار فإنّه غير مقبول،وقوله أيضا: (اِصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا) [سورة الطّور: الآية 16].

ومن التّسوية في الشّعر قول "المتنبّي":

عِشْ عَزِيزًا أَوِ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيم بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنودِ[5]

**-التّخيير:**

[1]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، **علوم البلاغة**، ص284.

[2]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص86.

[3]-المرجع نفسه، ص86.

[4]-المرجع نفسه، ص92.

[5]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحيّة**، ص150.

ويتحقّق هذا الغرض إذا كان الأمر في مقام « التّخيير بين شيئين أو أشياء، يختار منها السّامع » [1].

ومن التّخيير قول "بشار":

فَعِشْ واحدًا أَوْ صَلْ أَخَاكَ فإنّه مَقَارِفُ ذَنبٍ مُرّة وَمُجَانِبُه[2]

**وقول" مهيار":**

وعِشْ إمّا قَرينَ أَخٍ في أَمينِ الغيبِ أَو عَيشِ الوُحَّادِ.[3]

**-التّسخير:**

ويتحقّق ذلك إذا كان «المأمور مسخّرا منقادًا لما أمر به»[4]، كقوله سبحانه وتعالى:[ ک ک گ گ گ گ ] [سورة البقرة :الآية 65]، ففي هذه الآية الكريمة، لا يمكن للمأمور أن يطبّق ما أمروا به، وهو أن يكونوا قردة، لم يكن في مقدورهم أن يفعلوه، ولكن قدرة الله تسلّطت عليهم، فحوّلتهم من أناسّي إلى قردة دون أن يكون لهم يد فيما حلّ بهم وهذا هو معنى التّسخير.

**-الإهانة والتّحقير:**

ويردان في مقام يكون فيه الأمر موجّها إلى «المُخاطَب بقصد استصغاره والإقلال من شّأنه والإزراء به وتبكيته»[5].

كقول" جرير" في هجاء "الفرزدق".

خُذُوا كُحْلاً ومِجْمَرةً وَعِطرا فَلستُم يا فرزدقُ بِالرّجالِ

وشُمّوا ريح عيبتِكمْ فلستم بأصحابِ العناقِ ولا النِّزالِ[6]

**-الاعتبار:**

حيث يستعمل هذا الغرض في سياق يحمل فيه الأمر حثًّا على أخذ الموعظة والعبرة كقوله سبحانه وتعالى: [ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □] [سورة الروم:الآية 50]، وقوله أيضا جلّ ثناؤه: [ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ې ې ] [سورة الأنعام: الآية 99].

**-الإكرام:**

وذلك إذا كان طلب الأمر في مقام إكرام المأمور،نحو قوله جلّ ثناؤه: [ۈ ۇ ۆ ۆ ] [سورة الحجر:الآية 46]،فالأمر في هذه الآية الكريمة يراد به إكرام المؤمنين عند دخولهم الجنّة،وأنّهم يستحقّون هذا النّعيم،نتيجة لأعمالهم الصّالحة،وما قدّموه من خير.

---

[1]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود،**علم المعاني** ، ص87.

[2]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص292.

[3]-عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص152.

[4]-عبد العزيز عتيق،**علم المعاني**، ص82.

[5]-عبد العزيز عتيق ، المرجع السابق ، ص81.

[6]-المرجع نفسه ،ص 81.

**-التّهكم والسّخرية:**

ويستعمل هذا الغرض إذا كان في «مطلوب الأمر إهانة للمخاطب وكان في الوقت نفسه واقعا به فعلا،لا يمكنه الفكاك من أسره»[1]،كقوله تعالى: [ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ] [سورة الدّخان:الآية 49]،في هذه الآية الكريمة جاء فعل الأمر في صدارة الكلام وهو "ذُق" موجّها إلى الإنسان الكافر،إذ ليس المقصود به تذوّق العذاب وإنّما المراد منه يكمن في السّخرية والتّهكم،من ذلك الإنسان الكافر الذّي أغرته مظاهر التّرف،وأبعدته عن طريق الهداية ونهج الحقّ.

**-التأديب:**

ويتحقّق هذا الغرض إذا كان الأمر يحمل للمأمور تأديبا و تهذيبا، كقوله تعالى: [ڤ ڤ ڤ ڤ][سورة النّساء:الآية34]،فالهدف من الضّرب والهجران تأديب النّسوة النّاشزات.

هذه أهم المعاني التي يتحمّلها لفظ الأمر،لكن "ابن فارس" في كتابه" الصّاحبي "ذكر بعض المعاني الأخرى التّي لم نذكرها نحن«وإن كانت قليلة الاستعمال وهي التّكوين،التّلهيف أو التّحسير، النّدب، التّسليم، الوجوب، الخبر»[2].

**1-2-أسلوب النّهي:**

يعتبر النّهي من الأساليب الإنشائية التّي لا يستغني عنها الكلام فهي تفيد أغراضا ومعاني بلاغيّة عديدة ، ويُعرّف "بسيوني عبد الفتّاح نيّود" النّهي بأنّه:«كلّ أسلوب يطلب به الكفّ عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام،فيكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا منهيّة»[3].

«والفرق بينه وبين الأمر،أنّ الأمر طلب فعل، أمّا النّهي فطلب ترك،ويمكن القول بأنّ الأمر إيجاب و النّهي سلب»[4].

**- صيغة النّهي ودلالتها الحقيقية:**

يأتي النّهي على صورة واحدة وهي المضارع المسبوق بـ"لا النّاهية" والأصل في النّهي أن يكون لطلب« الكفّ على سبيل التّحريم»[5]، ومن ذلك قوله تعالى: [ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ] سورة الإسراء: الآية 34].

فالله عزّ وجلّ في هذه الآية الكريمة ينهانى عن أكل مال اليتيم،ومثله كذلك في قوله عزّ وجلّ: [ ي □ □ □ □ □] [سورة الحجرات: الآية 11].

**المعاني البلاغيّة للنّهي:**

---

[1]-حسن طبل، **علم المعاني**، ص65-66.

[2]- عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص82.

[3]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص101.

[4]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحيّة**، ص152.

[5]-عبد السّلام محمّد هارون،**الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي**، ط2 ،مكتبة الخنانجي،مصر 1399هـ،1979م،ص15

لا يكون النّهي بلاغيّا إلاّ إذا تخلّف الشّرطان السّابقان وهما "الاستعلاء والإلزام" كلاهما أو أحدهما، ومن الأغراض البلاغية :

**-الدّعاء:**

وذلك إذا كان من «الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا»[1].

نحو قوله سبحانه وتعالى: [ ۇ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ] [سورة البقرة: الآية 286].

وقوله أيضا: [ ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ] [سورة آل عمران الآية8]،فأساليب النّهي في الآيتين الكريمتين ليست سوى دعاء وتضرّع، ومناجاة يتوسّل بها المخلوق الضّعيف إلى الخالق سبحانه وتعالى اعتصاما بقوّته.

ويندرج الدّعاء في «كل نهي صادر عن إنسان إلى آخر أعلى منه في المرتبة،أو المنزلة الاجتماعية،أو ما إلى ذلك مما لا يتصوّر فيه أن يكون الطّلب على وجه الاستعلاء والإلزام»[2]، نحو قول "البحتري" يخاطب "المعتمد على الله".

لاَ تَخْلُ مِنْ عَيشٍ يَكُرُّ سُروره أبدًا ونُوروزٍ عليك مُعاد[3].

وقول "مسلم بن الوليد".

لا يعدُ منك حمى الإسلام من مَلِكٍ أَقمْتَ قِلَّتهُ من بعد تَأْوِيدِ[4].

**-الالتماس:**

وذلك إذا كان النّهي «صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة»[5]،كقول هارون لأخيه موسى: [ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ] [سورة طه: الآية94]، فالنّهي في هذه الآية الكريمة يراد بها الالتماس، لأنه ليس فيه استعلاء وإلزام ولا تذلّل ولا خضوع،حيث وجّه هارون إلى أخيه موسى عليهما السّلام،وهما متساويان في الرّتبة والمنزلة، فهو يلتمس منه بهذا النّهي عدم إنزال العقوبة به، إذ حرص هارون عليه السّلام على ترقيق قلب أخيه.

ومنه في الشّعر قول "أبي العلاء":

لا تَطْوِيَا السِّرَ عنّي يوم نَائِبَة فإنّ ذلك ذنبٌ غيرُ مُغْتَفر[6]

وأيضا قول "المتنبّي" عن "سيف الدّولة":

فلا تُبَلِّغَاهُ ما أقُول فإنّه شجاعٌ متى يُذكر له الطّعنُ يَشْتَق[7]

فالمتنبّي في هذا البيت الشّعري، يلتمس ما صاحبيه أن يكتما عن سيف الدّولة ما يقوله في وصف شجاعته وبلائه في الحروب.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص84.

[2]-حسن طبل، **علم المعاني**، ص71.

[3]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص303.

[4]-الأزهر الزّناد، **دروس في البلاغة العربيّة**، ص127.

[5]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص85.

[6]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الإصلاحية**، ص154.

[7]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص102.

**-التّهديد:**

ويتحقّق هذا الغرض «عندما يقصد المتكلّم أن يُخوّف من هو دونه قدرا ومنزلة، عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلّم»[1]، نحو قوله عزّ وجلّ : [ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں] [سورة التوبة: الآية 65-66].

فليس المراد نهيهم عن الاعتذار والتوبة، وإنّما المراد منه التّهديد والتّحذير حتى يقلعوا عن عنادهم ويسلكوا مسلك الحقّ.

**-التّحقير و الإهانة:**

وذلك إذا كان النّهي مقصودا به «الإزراء بالمخاطب والتّقليل من شأنه وقدراته»[2]، نحو قوله سبحانه وتعالى: [ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ] [سورة الحجر: الآية 88]، وقوله أيضا جلّ ثناؤه: [ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ] [سورة المؤمنين: الآية 108]، فالنّهي في هذه الآية الكريمة يحمل معنى الإهانة والتّحقير،لهؤلاء الذّين غلبت عليهم شقوتهم في الدّنيا،وكانوا قوما ضالّين،ثم جاءوا يوم القيامة يتمنّون الخروج من جهنّم.

ويكثر التّحقير في غرض الهجاء خاصّة،ومن ذلك قول الشّاعر:

لا تَطْلُب المجدَ إنّ المجدَ سُلَّمُه صعبٌ وعِش مستريحًا ناعِم البال[3]

**-التّوبيخ:**

وذلك إذا كان «المنهي عنه أمرا لا يُشّرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه»[4]،نحو قوله سبحانه وتعالى: [ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ] [سورة الحجرات: الآية11]، ومثله في الشّعر قول "أبو الأسود الدّؤلي" :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ[5].

**-التّيئيس:**

ويكون ذلك حين يتوجّه بالنّهي«إلى المخاطب الذّي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا تقع له فيه من وجهة نظر المتكلّم»[6]،نحو قوله سبحانه وتعالى: [ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ] ،[سورة التحريم: الآية 7]،ففي هذه الآية الكريمة يخاطب الكفّار يوم القيامة حين يعتذرون عمّا بدر منهم في الدّنيا،بأنّه لن يقبل اعتذارهم فليس أمامهم إلّا الجزاء على كفرهم وضلالهم.

ومنه في الشّعر قول "المتنبّي" في مدح "سيف الدّولة":

لا تَطْلُبَنَّ كريمًا بعد رُؤْيتهِ إنَّ الكِرامَ بِأَسْخَاهُمْ يدًا خُتِمُوا[7]

---

[1]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص88.

[2]-المرجع نفسه ،ص88.

[3]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص303.

[4]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني** ، ص86.

[5]-الأزهر الزّناد، **دروس في البلاغة العربية**، ص127.

[6]-عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص87.

[7]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص156.

فقد أراد المتنبّي تيئيس المخاطب من أن يصل إلى كريم بعد أن رأى سيف الدّولة ونال كرمه،فسيف الدّولة أكرم الكرماء،ومهما حاول المخاطب أن يعثر على كريم مثله فلن يفلح

**-التّمني:**

وتستعمل هذه الصّيغة في سياق يكون النّهي فيه «موجّهًا إلى ما لا يعقل»[1]، كقوله جلّ ثناؤه: [د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ] [سورة مريم: الآية 23]،ومثله في الشّعر قول "الخنساء" في رثاء أخيها "صخر":

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدَا أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى[2]

**-النّصح والإرشاد:**

تستعمل هذه الصّيغة «عندما يكون النّهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النُّصح والإرشاد»[3]. كقول "أبي العلاء":

ولا تَجْلِسْ إلى أَهْلِ الدَّنَايَا فإنَّ خلائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي[4]

فهو ينصح مخاطبه للابتعاد عن السّفهاء وأهل الدّنايا.

وكذلك قول "شوقي":

لا تَسْمَعُوا للمُرجِفِينَ وجَهْلِهِمْ فَمُصِيبةُ الإسْلامِ مِنْ جُهَّالِهِ[5]

**1-3-أسلوب الاستفهام:**

يعدّ أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائيّة استعمالا وأهمّية، فالإنسان منذ وجوده وبحكم غريزته دائم التّساؤل والاستفهام من أجل إدراك حقائق غائبة.

ويعرّف إبراهيم عبّود السّامرّائي الاستفهام«بأنّه أسلوب يسأل به عن شيء ما زمانه أو مكانه، أو حال من أحواله ، أو يسأل به عن مضمون جملة،وذلك بأدوات خاصّة تسمّى أدوات الاستفهام،ويتطلّب كلّ استفهام جوابا»[6].

ويعرّفه أيضا فضل حسن عبّاس«بأنّه طلب الفهم وهو استخبارك عن الشّيء الذّي لم يتقدّم لك علم به»[7].

قد يكون الاستفهام حقيقيّا إذا كان الغرض منه معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب،وقد يكون بلاغيّا إذا كان لا يتطلّب جوابا وإنّما يحمل من المشاعر أغراض بلاغية

---

[1]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني** ، ص85.

[2]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص155.

[3]-عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق ، ص86.

[4]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص104.

[5]-عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص86.

[6]-إبراهيم عبود السّامرّائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربيّة**،ط1،دار المناهج،عمّان،الأردن،1429هـ، 200م،ص34.

[7]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص168.

تفهم من سياق الكلام ويتمّ الاستفهام بأدوات هي:"الهمزة"،هل،"ما"،"من،"كم"،"كيف،"أين" "أنّى"،"متى"،"أيّان"،"أيَّ".

**أدوات الاستفهام:**

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين:قد تكون حرفا "كالهمزة وهل"،وقد تكون اسما وهي بقيّة الأدوات،فقد قسّم البلاغيّون هذه الأدوات إلى ثلاثة أقسام:

«ما يطلب به التّصور تارة والتّصديق تارة أخرى وهي:"الهمزة" وحدها.

- ما يطلب به التّصديق فقط وهو "هل".
- ما يطلب به التّصور فقط وهو بقيّة الأدوات»[1].

**الهمزة:**

الهمزة حرف استفهام«يستفهم بها عن التّصور والتّصديق، أيْ عن المفرد وعن الحكم مثل: أطلعت الشّمس؟، أجاء الأستاذ؟، أفهمت الدّرس؟»[2].

**أ- لطلب التّصور:**

بمعنى طلب معرفة أحد العناصر اللّفظية في الجملة«أيْ الاستفهام عن المفرد وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشّيئين ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة و لابدّ أن تأتي بعدها "أم" العاطفة وتدعى المعادلة، لأنّ ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السّائل مثل: أمحمّد فاز أم خالد؟»[3].

«فقد يكون المسؤول عنه بالهمزة لطلب التّصور،الذّي يلي الهمزة مباشرة تختلف صيغه وشكله ونوعه،فقد يكون مسندا،مسندا إليه مفعولا به،ظرف»[4].

- مسندا إليه مثل:أمحمّد المسافر أم أخوه؟.
- مسندا مثل: أنجح محمّد أم رسب؟.
- مفعولا به مثل: أتفّاحا أكلت أم برتقالا؟.
- حالا مثل: أراكبا قدمت أم ماشيا؟.
- ظرف مثل: أيوم الخميس أراك أم يوم الجمعة؟.

**ب- لطلب التّصديق:**

يكون الاستفهام لطلب التّصديق بغرض معرفة النّسبة أي أنّ المستفهم بتلك الهمزة يكون عالما بمفردات الألفاظ في أسلوب الاستفهام،ولكنّه يجهل النّسبة أو العلاقة الأساسيّة بينهما .

---

[1]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص111.

[2]-فضل حسن عبّاس،المرجع السابق ، ص169.

[3]-عبد الكريم محمود يوسف،**أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم،غرضه،إعرابه**،ط1،مكتبة الغزالي،دمشق 1461هـ،2000م، ص8.

[4]-يوسف أبو العدّوس،**مدخل إلى البلاغة العربيّة،علم المعاني،علم البيان،علم البديع**،ط1،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع،عمّان، 1427هـ، 2007م، ص73-74.

«فهو يستفهم عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معيّن،ويكون الجواب بـ "نعم" أو "لا" في الكلام الموجب مثل:أقرأت كتاب البلاغة؟ أمّا إذا كان الكلام منفيّا فيجاب عنه بـ"نعم"لتصديق النّفي،مثل:ألم تستقبل الضّيف؟ فتقول "بلى" إذا استقبلته وتأتي "بلى" في مجال الاعتراف بأمر خطير»[1].

كما في قوله سبحانه وتعالى: [ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ] [سورة البقرة: الآية 260].

والفرق بين همزة التّصور وهمزة التّصديق، في كون الأولى يليها دائما المفرد المسؤول عنه أيّا كان، أمّا الثّانية لا يليها إلاّ الفعل.

«فهمزة التّصديق لا يذكر بعدها المعادل، وذلك لأنّ التّصديق الذّي تأتي لطلبه يعني أنّ النّسبة مجهولة وذكر المعادل بعدها،يعني أنّ المفرد المقابل له مجهول»[2].

**هل:**

حرف استفهام « يطلب بها التّصديق فحسب»[3]،وتتميز أداة الاستفهام "هل" عن أدوات الاستفهام الأخرى بما يلي:

«تدخل على الجملة الفعلية مثل: هل جاء خالد؟ و على الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلا مثل: هل الدّرس سهل؟

- تستعمل لطلب التّصديق فقط، ويكون جوابها ب(نعم) ولا تليها أم المعادلة مثل: هل حفظت القصيدة؟ ولا يجوز القول: هل حفظت النّثر أم الشّعر؟.
- يستفهم بها في الإثبات فقط ولا يجوز القول: هل لم تحضر الواجب.
- إذا دخلت على الفعل المضارع صرفته للمستقبل، فلا يقال: هل تلعب الآن، ويجب استخدام الهمزة في الحالتين السّابقتين.
- لا تدخل على (الفاء) أو (الواو) العاطفة بل تأتي بعدهما مثل: فهل أحضرت الكتاب؟»[4].
- كثيرا ما«يغلب عليها السّؤال عن الفعل» [5]،فهي أداة تدخل على الجملة الفعلية غالبا،حيث ذكرت قرابة ثمانين مرّة في القرآن الكريم،أغلبها للسّؤال عن الفعل.

وتنقسم"هل"إلى قسمان:« بسيطة،وهي التّي يطلب بها وجود الشّيء،كقولنا:"هل الحركة موجودة؟"ومركّبة وهي التّي يطلب بها وجود شيء لشيء،كقولنا: هل الحركة دائمة؟»[1].

---

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص8-9.

[2]-حسن طبل، **علم المعاني** ، ص79.

[3]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص180.

[4]-عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص10.

[5]- بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية في ثوبها الجديد: علم المعاني**، ج1، (د/ط) دار العلم للملايين، (د/ت)،ص88.

- إذا كانت "الهمزة" تستعمل لطلب التّصور والتّصديق وكانت "هل" لطلب التّصديق فقط وكليهما حرفان، فإنّ للاستفهام أدوات أخرى هي عكس "الهمزة وهل" ، فهي أسماء وليست حروف يطلب بها التّصور فقط، لذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه،الذي يختلف تصوّره من أداة إلى أخرى، فكلّما تغيّرت الأداة، تغيّرت حقيقة المسؤول عنه وهذه الأسماء هي:

**ما:**

«ويطلب بها تعيين غير العاقل وهي نوعان :

**الأوّل:**ما يطلب به شرح الاسم وبيان مفهومه الإجمالي كما تقول:"ما العسجد"؟فيجاب: بأنه الذّهب،و"ما الكرى"؟ فيجاب بأنّه النّوم.

**الثّاني:**ما يطلب به:حقيقة مسمّى اللّفظ كما تقول:ما التّبذير؟أيْ ما حقيقة مسمّى هذا اللّفظ، فيجاب:بأنّه تجاوز الحدّ في الإنفاق »[2].

أمّا الخطيب القزويني فيستند على أقوال السّكاكي فيقول:«ما يطلب بها إمّا شرح الاسم كقولنا ما العنقاء؟ وإمّا ماهية المسمّى، كقولنا: ما الحركة؟.

وقال السّكاكي:يسأل بـ "ما" عن الجنس،تقول:"ما عندك" أي:أيُّ جناس الأشياء عندك؟ وجوابه:إنسان،أو فرس،أو كتاب،أو نحو ذلك، ويسأل بها عن الوصف فتقول:ما زيد؟ وما عمرو؟ وجوابه:الكريم أو الفاضل » [3].

ويسأل بها عن الوصف فتقول:ما زيد؟ وما عمرو؟ وجوابه:الكريم أو الفاضل » [4].

**من:**

يستفهم بها عن العاقل،إذ يطلب بها« تعيين أفراد العقلاء» [5]، كقوله تعالى: [ئُو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ] سورة التوبة:الآية 111].

وقوله عزّ شأنه:[ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ] :[سورة الحديد: الآية 11]،فـ "من" اسم استفهام يأتي «للسّؤال عن الجنس من ذوي العلم،تقول من جبريل؟ بمعنى:أبشر هو أم ملك أم جنيٌّ؟ وكذا:من إبليس؟ ومن فلان؟ ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون: [ □ □ □ □ □ ][سورة طه: الآية 49]،أيْ:أملك هو أم بشر أم جنيّ؟ مُنكرا لأن يكون لهما ربّ سواه » [6].

---

[1]-الخطيب القزويني،جلال الدّين محمد بن عبد الرّحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، **الإيضاح في علوم البلاغة:المعاني والبيان والبديع**،وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، منشورات محمد علي بيضون،ط1، دار الكتب العلميّة،بيروت، لبنان 1424هـ، 2003م، ص109

[2]-عبد الواحد حسن الشّيخ: **دراسات في علم المعاني** (د/ط)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنّية، (د/ت)، ص90.

[3]-الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص110.

[4]-المرجع نفسه ، ص110.

[5]-أمين أبو ليل،**علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع**، ط1،دار البركة للنّشر والتّوزيع،عمّان، 1427هـ، 2006م ص72.

[6]-الخطيب القزويني، المرجع السابق ، ص110-111.

**أيّان:**

يسأل بها عن « الزّمان المستقبل خاصّة»[1].

ويقال أنّها«مكوّنة من (أَيّ) و(أن) وقد وردت ستّ مرّات في القرآن الكريم»[2].

**متى**

اسم استفهام يطلب بها تعيين الزّمان ماضيا كان أو مستقبلا، فيقال في الماضي:متى هاجر النّبيّ إلى المدينة، ومتى لحق بالرّفيق الأعلى، وتقول في المستقبل:متى تعود من رحلتك؟ ومتى يثمر هذا الشّجر؟ .

**أين:**

اسم استفهام يستفهم به عن المكان« فقد وردت عشر مرّات في القرآن الكريم»[3]، منها قوله تعالى: [ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ] سورة القيامة: الآية10]

**أنّى:**

يسأل بها تارة عن الحال،وتارة عن المكان،وتارة أخرى عن الزّمان«فتستعمل بمعنى "كيف"،كقوله تعالى: [ې ې ې ې د][ سورة البقرة: الآية 223]، أي: كيف شئتم وقد تستعمل بمعنى"من أين" كقوله عزّ وجلّ: [□ □ □ □ ] [سورة آل عمران:الآية 37] أيْ« مِن أين لك؟ » [4].

**كيف:**

اسم من أسماء الاستفهام يطلب به«تعيين الحال أي الصّفة التي عليها الشيء كالصّحة والمرض، والسّرور والحزن» [5]،مثال ذلك ممّا جاء في كتاب الله : [ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ] [سورة مريم: الآية 29].

**كم:**

يستفهم بها عن العدد المبهم،كقوله تعالى: [ه ه ھ ے ۓ ۓ][سورة الكهف:الآية 19]،فالسّؤال هنا عن عدد السّنين التي لبث فيها أصحاب الكهف، ومنه قول "الفرزدق":

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشاري[6]

**أيّ:**

---

[1]-أمين أبوليل ،المرجع السابق ، ص73.

[2]-عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص11.

[3]- المرجع نفسه ،ص11.

[4]-الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص112.

[5]-عبد الواحد حسن الشيخ، **دراسات في علم المعاني**، ص91.

[6]-الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، ص111.

«يطلب بها تعيين شيء، وتصلح للعاقل، مثل: أيّ صديق زارك؟ ولغير العاقل، مثل: أيّ كتاب قرأت؟، وللزمان مثل: أيّ ساعة سافرت؟، وللمكان، مثل: أيّ جهة جلست؟ وهي دائما بحسب ما تضاف إليه»[1].

**الأغراض البلاغيّة للاستفهام :**

تخرج ألفاظ الاستفهام أحيانا عن غرضها و معناها الأصلي و هو كما سبق : طلب معرفة أمر لم يكن معلوما حين الطّلب إلى معاني أخرى، فيطلب بها معرفة شيء مع العلم به، بذلك تنتج أغراضا أخرى مجازيّة بلاغيّة تفهم من سياق الحديث ، و دلالة الكلام و حسب ما يناسب المقام ،إذ من غير الممكن أن نطلق الحكم على أداة أنّها كذا و كذا،لأنّ سياق الكلام هو الذّي يكسبها الدّلالة و المعنى،ومن أشهر هذه المعاني نذكر:

**-الاستبطاء:**

هو ذلك الاستفهام الذّي يراد فيه«التّعبير عن الشّعور باستبطاء حصول المستفهم عنه»[2] ،قال الله تعالى : [ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ]

[سورة البقرة : الآية 214 ] ، فالغرض من اسم الاستفهام "متى" في هذه الآية ،هو استبطاء مجيء النّصر ،ومثل ذلك في الشّعر قول "البهاء زهير":

أَمَوْلاَيَ إِنِّي في هَواك مُعَذَبُ وحُتَامَ أبقَى في العَذابِ وأَمْكُثُ[3]

**-التّمني :**

يتحقق هذا الغرض من الاستفهام في «مقام طلب المستحيل»[4]،أيْ حين يكون المستفهم عنه بعيد المنال أو مستحيلا ، كقوله تعالى: [ﭏ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ][سورة الأعراف:الآية 53]،فالغرض من حرف الاستفهام "هل" هو تمني ووجود شفعاء لكن هذا الأمر مستحيل.

**-التّعجب:**

«حيث يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدّهشة عند المتكلم»[5]، كقوله عزّ وجلّ: [ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ] [سورة مريم: الآية 29]، فالأداة "كيف" في الآية لا تفيد الاستفهام بمعناه الحقيقي، وإنّما الغرض منها التّعجب من طلب تكليم صبي: ومنه قول "شوقي":

أَنْتِ الدَّهْرُ عَنْدِي كُلَّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزّحام ؟ [6]

**-التّقرير:**

---

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، **الاستفهام في القرآن الكريم**، ص12.

[2]-المرجع نفسه، ص 17

[3]- عبد الواحد حسن الشيخ، **دراسات في علم المعاني** ، ص93

[4]- أمين أبو ليل ،***علوم البلاغة*** *، ص 79*

[5]-عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص18.

[6]-بسيوني عبد الفتاح نيود ،**علم المعاني** ،ص123

«ويكون في مقام حمل المخاطب على الاعتراف بمضمون الكلام»[1]، مثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: [ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ] [سورة الانشراح: الآية 01]

**-التّحقير:**

يخرج الاستفهام إلى التّحقير حينما يكون «المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم»[2]، كقوله تعالى: [ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ][سورة الأنبياء: الآية 36]، ومنه قول "المتنبّي".

مِنْ أَيَّةِ الطُّرقِ يأتي مثلكِ الكَرَمُ أين المَحَاجُم كَافُورُ والجَلَمُ؟[3]

**-التّحسّر:**

«حين يريد المتكلم التحسّر على المستفهم عنه»[4] ،كقول الشّاعر:

ما للمَنَازِلِ أَصْبَحَتَ لا أَهْلُهَا أَهْلِي ولا جِيرَانُهَا جِيرَانِي[5]

**-التّشويق:**

«وفيه لا يطلب السّائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل،وإنّما يريد أن يوجّه المخاطب ويشوّقه إلى أمر من الأمور»[6].

حيث ورد في الكتاب العزيز: ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ) [سورة الصّف:الآية 10]،فالحرف"هل"في هذه الآية،حمل معنى التّشويق إلى التّجارة التّي تنجي من العذاب الأليم.

**-الأمر:**

هو من الأغراض البلاغيّة التّي يخرج إليها الاستفهام،إذ يكون الغرض من الاستفهام «أمر المخاطب بمضمون الجملة»[7]، كقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ] [سورة هود: الآية 14]، فالغرض من الأداة "هل" هو الأمر بالإسلام، بمعنى أسلموا.

**-النّهي:**

«وذلك إذا صحّ حلول أداة النّهي محل أداة الاستفهام»[8]، كقوله تعالى: [ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ] [سورة التوبة: الآية 13]،بمعنى لا تخشوهم وإنّما اخشوا الله الذّي هو أحقّ بالخشية.

**-النّفي:**

«حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه)وتكون الأداة بمعنى "لا"»[9] ،مثال ذلك من آيات الذكر الحكيم : [ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ] [سورة البقرة: الآية 255]، فالأداة "من" في هذه الآية

---

[1]-أمين أبو ليل، المرجع السابق، ص75.

[2]-عبد الكريم محمود يوسف، **الاستفهام في القرآن الكريم**، ص18.

[3]-أمين أبو ليل،**علوم البلاغة** ، ص77.

[4]-عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص18.

[5]-أمين أبو ليل، المرجع السّابق، ص 81.

[6]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص106

[7]-أمين أبو ليل، المرجع السابق، ص79.

[8]-أمين أبو ليل،المرجع السابق ، ص78.

[9]-عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص18.

تفيد الغرض نفسه نجد قوله تعالى: [ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ] [سورة الرحمان: الآية60]، بمعنى نفي أن يكون جزاء الإحسان إلاّ الإحسان فقط.

**-التّسوية:**

ذلك حين يراد بأداة الاستفهام «إظهار المساواة بين أمرين فأكثر للمخاطب»[1] ،كما في قوله عزّ وجل: [ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ] [سورة البقرة: الآية 6]، فحرف "الهمزة" في هذه الآية لا يفيد الاستفهام بمعناه الحقيقي وإنّما يفيد التّسوية،فكأنّ الإنذار وعدمه على حدّ سواء.

**-التّهكم:**

حيث يكون«في مقام يقصد فيه المتكلّم السّخرية والاستهزاء بالمخاطب»[2] ،نحو قوله تعالى: [ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ] [سورة هود: الآية 87]، الغرض هنا هو التّهكم والسّخرية من سيّدنا شعيب ما إذا كانت الصّلاة هي التّي تأمره بالابتعاد عن ما جاء به قومه.

**-التّنبيه على الضّلال:**

قد يخرج الاستفهام إلى غرض التّنبيه «ويكون في مقام يقصد فيه المتكلّم لفت نظر المخاطب إلى خطئه »[3] ،كقوله تعالى:[ۋ ۅ] [سورة التكوير: الآية 26]،إذ أنّ غرض"أين" في الآية الكريمة هو التّنبيه على الضّلال،أيْ أين أنتم ذاهبون في ضلالكم.

**-الإنكار:**

«قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدّلالة على أنّ المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا»[4] ،والإنكار قسمان:

- **إنكار تكذيبي:**هو إنكار أمر«إمّا في أمر مضى،بمعنى "لم يكن" أو سيأتي،بمعنى "لن يكون"»[5]،مثال ذلك قوله تعالى: [ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ] [سورة الإسراء:الآية 40]

- **إنكار توبيخي:** يكون هذا النوع من الإنكار على «أمر وقع فيما مضى بمعنى "ما كان ينبغي"أو على أمر خيف وقوعه في المستقبل بمعنى لا ينبغي أن يكون»[6].

كقوله تعالى: [ ہ ہ ھ ھ ھ] [سورة الأنعام: الآية 40].

---

[1]-أمين أبو ليل، المرجع السابق، ص80.

[2]-المرجع نفسه،ص77.

[3] -أمين أبو ليل،المرجع السابق،ص75.

[4]-عبد العزيز عتيق، **علم البلاغة**، ص102.

[5]-أمين أبو ليل، المرجع السّابق، ص76.

[6]-المرجع نفسه ، ص76.

**-الفخر:**

«حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلّم»[1]،كقوله عزّ وجلّ:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ] [سورة الزخرف: الآية51]

**-التّذكير:**

قال الله تعالى: [ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ] [سورة يوسف: الآية 89]، ففي هذه الآية تذكير بما فعله إخوة يوسف بأخيهم.

**-التّكثير:**

نحو قوله تعالى: [ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ][سورة الأعراف: الآية 04]، فالأداة "كم" لا تفيد السّؤال عن عدد القرى الهالكة بل هي دلالة على كثرة القرى التّي أهلكها الله.

**-التّهويل:**

حين يراد الدّلالة على هول المستفهم عنه،كقوله عزّ وجلّ: [ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ][ سورة القارعة: الآية 1-2].

ومنه في الشّعر قول الشّاعر:

وَمَنْ ذَا الذِّي يُدْلِي بِعُذْرٍ وحُجَّةٍ وسَيْفُ المَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصَلَّتُ[2]

**1-4-التّمني:**

سعى البلاغيّون منذ القدم إلى إدراك الدّلالة الحقيقيّة للأصل اللّغوي لأسلوب التّمني وفي الوقت نفسه تبيّن لهم أنّ هذا الأسلوب، قد خرج إلى معان أخرى تتّضح من السّياق على قلّة الأدوات المستخدمة فيه.

فالتّمني حسب "عبد العزيز عتيق":«هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله،إمّا لكونه مستحيلا،والإنسان كثيرا ما يحبّ المستحيل ويطلبه، وإمّا لكونه غير مطموع في نيله»[3]، ويعرّفه أيضا" ابن يعقوب المغربي":«بأنّه طلب حصول شيء بشرط المحبّة ونفي الطّماعيّة في ذلك الشّيء»[4]،فهو بذلك يعطي شرط المحبّة في الشّيء المطموع،هذا الشّيء المطلوب حصوله قد يكون مستحيل التّحقق، كقوله تعالى: [ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ][سورة النبأ: الآية 40]، ومن ذلك في الشّعر قول "ابن الرومي" في رمضان:

فَلَيْتَ اللَّيْلَ فيه كان شَهْرًا ومَرَّ نَهَارُهُ مَرَ السَحَابِ[5].

فالشّاعر في هذا البيت الشّعري يتمنّى أن يمتدّ ليل رمضان حتّى يعادل شهرا،ويتمنّى أن يمرّ النّهار الذّي يكون فيه صائما مرّ السّحاب.

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ص18.

[2] -أمين أبو ليل، **علوم البلاغة**، ص77.

[3] -عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص112.

[4] -عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص172.

[5] -عبد العزيز عتيق،المرجع السابق ، ص112.

وقد يكون الممكن الذّي لا يرجى حصوله كقوله جلّ ثناؤه: [ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ] [سورة القصص: الآية 79]،وقوله تعالى: [ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ]

[سورة الزخرف:الآية 38].

والأداة الأصلية التّي وضعها العرب للتّمني هي "ليت"،وهذا يعني أنّ التّمني بها هو التّمني الحقيقي.

**-التّمني البلاغي:**

يتّضح مما سبق أنّ صيغة التّمني هي"ليت"،فهي موضوعة للمعنى الأصلي فيه«وهناك أدوات أخرى تستعمل للتّمني في حالة خروجها عن أصل وضعها وهي:"هل" و"لو"و"لعلّ"»[1].

**أدوات التّمني:**

**هل:**

قد تخرج عن معنى الاستفهام لتفيد التّمني في بعض الأساليب«فهي تستعمل للتّمني إذا أردنا أن نبرز المتمنّي في صورة الممكن الذّي لا نجزم بانتفائه وذلك لكمال العناية به»[2]،نحو قوله جلّ ثناؤه: [ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ] [سورة الأعراف:الآية53]،وقوله أيضا عزّ وجلّ: [ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ] [ سورة غافر: الآية 11].

ومثل ذلك في الشّعر قول "ابن الدّمينة":

هل تُرْجِعَنَّ نَوَى لِلحَيِ جَامِعَةً فِيهُمْ أُميمة قد فَاءَتْ قَوَاصِيهَا[3].

وقال آخر:

أيا مَنْزِلِيْ سَلْمَى سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئِي مَضِينَ رَوَاجِعُ[4].

**لو:**

هي حرف شرط جازم ، وامتناع لامتناع في الأصل،«والتّمني بها إشعار بعزّة التّمني وندرته، والتّأكيد على استحالته أو صعوبته»[5]، نحو قوله سبحانه وتعالى:[ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ] [ سورة البقرة: الآية 166-167]،وقوله تعالى: [ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ] [سورة الزمر: الآية 58].

فمن تمنّيات "جرير "قوله:

[1]-إبراهيم عبود السّامرائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربية**، ص58.

[2]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها و أفنانها**، ص158.

[3]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحيّة**، ص174.

[4]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص113.

[5]-عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص174.

بَانَ الشَبَابُ حَمِيدَةٌ أَيَّامُهُ ولَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ[1].

وقد ألحق البلاغيون « (لاَ) بـ (هَلْ) فصارت هَلاَّ وإذا قبلنا الهاء همزة صارت "ألاَ" أمّا "ألْو"، فإذا ألحقنا بها "لاَ" صارت "لَوْلاَ"، وإذا ألحقنا "ما" صارت "لَوْمَا"، وإنّما كانت من أدوات التّمني البلاغي لأنّه يتولّد منها الفعل الماضي التّنديم،ومع الفعل المضارع الحثّ والحضّ، فتقول في التّنديم "هَلاَّ" أكرمت ضيفك"،وتقول في الحثّ والحضّ:"هَلاَّ تجتهد"»[2].

**لعلّ:**

هي أداة ترجّ «والغرض من استعمالها للتّمني الدّلالة على استحالة الأمر المتمنّي بها»[3]،نحو قوله عزّ وجلّ على لسان فرعون: [ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ ] [سورة غافر: الآية 36-37] .

ومنه في الشّعر قول "مجنون ليلى":

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِير جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ[4].

فالشّاعر في هذا البيت،يتمنّى أن يطير إلى أحبّائه الذّين يهواهم ذلك باستعارة جناح الطّير،وهذا يعتبر من أكبر المستحيلات لأنّه من غير المعقول أن يتمكن أيّ إنسان من الطّيران حقيقة.

هكذا يتبيّن أنّ "التّمني" هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو لكونه ممكنا لا يرجى حصوله، وله أداة أصلية هي: "ليت" ، وأدوات أخرى تحلّ محلّها في المعنى هي :"هَلْ" ، "لَوْ" ، "لَعَلّ".

### 1-5-أسلوب النّداء:

النّداء أحد الأساليب الإنشائية التي وجد فيها المبدعون متنفّسا للتّعبير عن خوالجهم،فهو يعتبر من أهمّ الصّيغ التّعبيرية دورانا على الألسنة،حيث يلجأ إليه الإنسان في كلّ الظّروف على اعتبار أنّ الاتّصال بين إنسان وآخر يتمّ عن طريق التّخاطب والنّداء أحد أدوات هذا التّخاطب، ويعرّف "أحمد الهاشمي" النّداء بأنه: «طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادى المنقول من الخبر إلى الإنشاء»[5].

**أدوات النّداء:**

وهي الأدوات التّي يتمّ بواسطتها النّداء، وهي ركن ملحوظ في أسلوب النّداء، والعرب تنادي بأدوات هي:

---

[1]-إبراهيم عبّود السّامرائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربيّة**، ص59.

[2]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحيّة** ، ص175-176.

[3]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص161.

[4]-إبراهيم عبّود السّامرائي، المرجع السابق، ص59.

[5]-أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، ص80.

**يا:**

هي أكثر الأدوات استعمالا في الكلام،وهي حرف لنداء البعيد،إلاّ أنّه يوجد خلاف حولها في مدى كونها لنداء البعيد أو القريب«فقيل:هي حقيقة في القريب والبعيد ولاستعمالها فيهما على السّواء، وقيل: هي حقيقة في البعيد مجاز في القريب، لنكات ستُأتى»[1].

**الهمزة:**

حرف لنداء القريب، «وذلك لخلوّها من حرف المدّ،كقولك: أبنيّ اجتهد تنجح»[2].

**-أي:**

ينادى بها القريب.

**أَيَّا:**

تستخدم لنداء البعيد.

**هَيَا:**

ينادى بها للبعيد، وقد ذكر "بن عيسى باطاهار"في كتابه "البلاغة العربيّة" أنّ حرف النّداء"هيا" ليس حرفا أصليّا للنّداء،إنّما بُدِّلَتْ الهمزة في "أيا" إلى "هاء" فأصبحت "هيا"،إذ قال في حرف النّداء أَيَا:«وقد تبدل همزتها (هَاءً) فيقال:(هَيَا)»[3].

**آيْ:**

ينادى بها للبعيد.

**آ:**

حرف لنداء البعيد.

**وا:**

حرف نداء ينادى به للبعيد«وهي أكثر ما تستعمل في النّدبة»[4].

**تنزيل البعيد منزلة القريب:**

الأصل في استعمال"الهمزة"و "أي" أنْ تكون لنداء القريب لكن قد يخالفان الأصل ويستعملان في نداء البعيد«إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذّهن».[5]

نحو قول "أبي فراس الحمداني" وهو أسير في بلاد الرّوم ينادي سيف الدّولة:

أَسَيْفَ العَدَى وقَرِيعَ العَرَبْ عَلاَمَ الجَفَاء!وفِيمَ الغَضَبْ!؟

ومَا بَالُ كُتُبِكَ قَدْ أَصْبحَتْ تَنْكَبُنِي مَعَ هذي النُّكَبْ[6].

---

[1]-عبد الواحد حسن الشّيخ، **دراسات في علم المعاني**، ص99.

[2]-بن عيسى باطاهار، **البلاغة العربيّة: مقدّمات وتطبيقات**، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، 2008م، ص89.

[3]- بن عيسى باطاهار ، المرجع السابق،ص89.

[4]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص164.

[5] -عبد العزيز عتيق،**علم المعاني**،ص 116

[6]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص147.

فعلى الرّغم من تباعدهما "،الحمداني وسيف الدّولة "جاء النّداء بالهمزة ليعبّر عمّا يضمره له من حب، فهو حاضر في قلبه لا يغيب عن خاطره، كأنّه يشاهده أمامه.

**تنزيل القريب منزلة البعيد:**

قد يُنزّل المنادى القريب منزلة المنادى البعيد «فينادى بإحدى أدواته وذلك لأسباب أهمّها»[1]:

**الإشارة إلى علوّ مرتبته:**

ذلك إشارة إلى أنّ هذا الذّي يناديه عالي الهمّة، عظيم الشّأن«فينزل بعد المنزلة وعلو المكانة منزلة البعد المكاني»[2].

نحو قوله جلّ ثناؤه: [ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ] [سورة مريم: الآية 44].

**الإشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته:**

في هذا النّداء إشارة إلى انحطاط منزلة المنادى،«فكأنّه بعيد عن ساحة عزّ الحضور»[3].

نحو قول "الفرزدق "في هجاء"جرير":

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعَ

أَيَا هَذَا أَتَطْمَعُ فِي المَعَالِي ومَا يَحْظَى بها إلاَّ الرِّجَالُ؟[4]

- **الإشارة إلى غفلة السّامع وشروده:**

يُنزّل المنادى القريب منزلة البعيد، ذلك إشارة إلى أنّ السّامع غافل كأنّه غير حاضر في مجلس الخطاب كقول الشّاعر:

يَا أَيُهَا السَادِرُ المُزَوّرُ مِنْ صَلَفٍ مَهْلاً فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ[5].

**خروج النّداء عن معناه الأصلي:**

يخرج النّداء عن معناه الأصلي وهو طلب الإقبال، إلى معان أخرى تعرف من سياق الكلام مع وجود قرائن دالّة عليها ويمكن إجمالها فيما يلي:

**-الإغراء:**

يخرج النّداء إلى معنى الإغراء إذا كان في سياق«الحثّ على التزام الشّيء والزّيادة فيه».[6] نحو قول "المتنبّي مخاطبا سيف الدّولة:

يَا أَعْدَلَ النَاسِ إلاَّ فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ والحَكَمُ

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ[7]

---

[1]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، ص165.

[2]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني** ، ص148.

[3]-عبد الواحد حسن الشّيخ، **دراسات في علم المعاني**، ص100.

[4]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص116.

[5]-عبد الواحد حسن الشيخ،المرجع السابق ، ص100

[6]-يوسف أبو العدّوس، **مدخل إلى البلاغة العربيّة**، ص85.

[7]-حميد آدم ثويني، **البلاغة العربيّة المفهوم والتطبيق**، ط1، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن،1427هـ 2007م ص116.

**-التّحسّر:**

يكون ذلك عند امتزاج النّداء«بمعنى الحسرة والألم»[1]،ويظهر ذلك جليّا عند نداء الأطلال والمنازل والقبور والأموات،نحو قوله تعالى: [ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ] [سورة الفرقان:الآية27-28-29].

ومثله أيضا قوله جلّ ثناؤه:[ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ] [ سورة الزمر:الآية 56].

فنداء الحسرة والويل في هاتين الآيتين يفيد التّحسّر وإظهار النّدم،وكأنّ الكافر لهول ما هو فيه صار يتخيّل أنّ الويل والحسرة يسمعان ويجيبان فناداهما.

ومن الشّعر نجد قول "حافظ" في الرّثاء:

يَا دُرَّةً نُزِعَتْ مِنْ تَاجِ وَالِدِهَا فَأَصْبَحَتْ حِلْيَةً فِي تَاجِ رُضْوَانَ[2]

**-التّعجب:**

يخرج النّداء إلى هذا المعنى«حين يُشِمُّ المرء من أداة النّداء معنى التّعجب»[3]،نحو قوله جلّ ثناؤه: [ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ] [سورة يس: الآية 30]،فالحسرة لا تنادى وإنّما ينادى الأشخاص،فالنّداء هنا تعجّب من أفعال العباد

ومن التّعجب في الشّعر قول "الفرزدق":

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ[4].

ومِثْلَهُ أَيْضًا قَوْلُ "طرفه بن العبد".

يَا لَكِ مِنْ قَبرَةٍ بِمَعْمَرِ خِلاَلَكِ الجَوُ فَبِيضِي وَأَصْفِرِي[5].

**-النّدبة والاستغاثة:**

يخرج النّداء كثيرا عن معناه الأصلي لتحقيق معنى النّدبة،وهي توظّف في«نداء الموجّع منه أو المتفجّع عليه»[6].

وفي النّدبة يغلب استخدام الأداة "وا" نحو قول "المتنبّي".

وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمْنَ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ[7]

أمّا فيما يخصّ الاستغاثة فهي قليلة الاستعمال نوعا ما مقارنة مع النّدبة «والأداة "يا" مع اللاّم المفتوحة هي الوسيلة لذلك: يا للرّجال ويا للمروءات !»[8]

---

[1]-بكري شيخ أمين، **البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد،** ص108.

[2]-فضل حسن عبّاس، **البلاغة فنونها وأفنانها،** ص166.

[3]-بكري شيخ أمين، **البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد** ، ص109.

[4]-بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني،** ص151.

[5]-فضل حسن عبّاس، المرجع السّابق،ص166.

[6]-بسيوني عبد الفتاح نيود، المرجع السّابق، ص151.

[7]-فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص167.

[8]-بكري شيخ أمين، المرجع السّابق، ص108.

**-الزّجر:**

«وهو قريب من التّأنيب والتّوبيخ»[1].

كقول الشّاعر:

أَفُؤَادِي مَتَى المَتَابُ أَلَمَّا تَصِحُّ والشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا[2]

**-الاختصاص:**

«وهو تخصيص حكم باسم ظاهر،صورته صورة المنادى أو المعرّف بأل،أو بالإضافة،أو بالعلمية»[3].

«والغرض من الاختصاص إمّا تأكيد مدلول الضّمير،كقولك:أنا أفعل كذا أيّها الرّجل،وإمّا إظهار المسكنة والتّواضع كقولك:أنا أيضا المسكين أطلب المعروف»[4]،وأمّا الافتخار كقولك:أنا أُكرم الضّيف أيّها الرّجل.

**-التّنبيه:**

يخرج النّداء إلى معنى التّنبيه، «وذلك عندما يدخل على الحروف»[5]، كما في قوله تعالى: [ و و ۈ ۈ ې ې ې ] [سورة النّساء: الآية 73].

هذه المعاني لم تأت من فراغ بل لعلاقة وثيقة بينها وبين النّداء تكمن في «المشابهة في أنّ كلّا ينبغي الإقبال عليه بالخطاب للاهتمام به، وامتلاء القلب بشأنه»[6]

## 2- الأساليب الإنشائية غير الطّلبية:

والإنشاء كما سبق القول، نوعان: طلبي- قد تطرّقنا إليه-وغير طلبي الذّي مالا يطلب به حصول الشّيء أو عدم حصوله،ويعرّفه "عبد العزيز عتيق "بأنّه:«ما لا يستدعي مطلوبا»[7].

وأساليب الإنشاء غير الطّلبي كثيرة منها:أساليب المدح والذّم،التّعجب،القسم،الرّجاء وصيغ العقود .

### 2-1- أساليب المدح والذّم:

المدح والذّم من الأساليب الإنشائية غير الطّلبيّة، تعتبر من أكثر الأساليب شيوعا في الاتّصال بين الأفراد سواء كان هذا الاتّصال شفهيّا أم كتابيّا، يكونان في الأصل بالفعلين "نعم" للمدح و "بئس" للذّم، كما في قول "زهير بن أبي سلمى":

---

[1]-بن عيسى باطاهار، **البلاغة العربية**، ص91.

[2]-فضل حسن عباس ، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، ص167.

[3]-عبد الواحد حسن الشيخ، **دراسات في علم المعاني**، ص101.

[4]-بسيوني عبد الفتاح نيود، **علم المعاني**، ص151.

[5]- المرجع نفسه، ص152.

[6]-عبد الواحد حسن الشّيخ، المرجع السابق، ص103.

[7]- عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص71.

نِعْمَ اِمْرَأَ هَرِمَ لَمْ تَعْر نَائِبة إلاَّ وكان لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا[1]

«وقد يأتيان بغير الفعلين السّابقين(نعم، بئس)،ويأتيان بـ "حبّذا" للمدح و"لا حبّذا" للذّم،وتدخل ضمن هذين الأسلوبين الأفعال المحّولة إلى معنى المدح والذّم».[2]

يأتي المدح بالفعل "نعم"،نحو قوله تعالى:[چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ] [سورة ص: الآية 30]،وقوله عزّ وجلّ :ﯓ [ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ] [ سورة الكهف: الآية 31].

وكقوله جلّ وعلا: ﯓ [ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ] [سورة الحج: الآية 78].

من خلال الآيات السّابقة يتّضح لنا أنّ المراد بالفعل "نعم" العموم في المدح،اذ يشمل الفضائل كلّها ولا يقتصر على بعض منها.

أمّا "الذّم" فيأتي بالفعل "بئس" نحو قوله تعالى: [سورة الحجرات: الآية 11]،وقوله سبحانه و تعالى:[ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ]

[سورة آل عمران: الآية162].

ممّا تقدم يتّضح أنّ الفعل "بئس" يراد به كذلك العموم مثل: الفعل "نعم" لكنّ العموم في "الذّم "يشمل العيوب كلّها ولا يقتصر على بعض منها مثل: الكذب والغش...

وقد يأتي المدح بـ "حبّذا" كقول" جرير":

يَا حَبَّذَا جَبَلَ الرَّيَانِ مِنْ جَبَلِ وَحَبَّذَا سَاكِنَ الرَّيَانِ مَنْ كَانَا

وحبّذا نَفَحَاتٌ مِن يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَانِ أَحْيَانًا[3]

وقول" جعفر بن أبي طالب":

يا حبّذا الجَنَةَ وَاقْتِرَابَهَا طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا[4]

ويأتي في الذّم بـ "لا حبّذا" نحو قولك: لا حبّذا بلد أنت فيه مظلوم.

ويندرج في أساليب المدح والذّم «الأفعال المحوّلة إلى معنى المدح والذّم، ويكون ذلك بتحويل الفعل الماضي الثّلاثي عن وزنه، فيصاغ على وزن "فَعُلَ" لازما بضمّ العين»[5].

نحو قوله تعالى: ﮈ[ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ] [سورة النساء: الآية 69].

وكذلك الأفعال التي تجري مجرى "نعم "و"بئس" نحو «سَاءَ، وطَابَ وجَادَ، وفَاقَ التّي تأتي على تقدير تحويلها إلى وزن فَعُلَ ،وإن شابه لفظها الذي حوّلت إليه لفظها الذي

---

[1]-علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص278.

[2]-بكري شيخ أمين، **البلاغة في ثوبها الجديد**، ص73.

[3]-عبد الهادي الفضلي،**مختصر النّحو**،ط7،دار الشروق للنّشر والتّوزيع والطّباعة،جدّة،المملكة العربية السّعودية،1400هـ، 1980م، ص211.

[4]- إبراهيم عبّود السّامرائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربيّة**، ص121.

[5]- بن عيسى باطاهار، **البلاغة العربية**، ص102.

حوّلت منه: لأنّ لفظها الذّي حوّلت إليه هو: سَوُءَ، وَجَوُدَ، وَفَوُقَ، ولكن قلبت الواو ألفا»[1] نحو قوله تعالى: ک ک ک گ ] [سورة الكهف: الآية 29]،وقوله جلّ وعلا: [ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ] [سورة الشّعراء: الآية 173]وكقوله جلّ ثناؤه: [ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ] [ سورة المجادلة: الآية 15].

تبيّن من خلال الآيات السّابقة أن الفعل" سَاءَ"، قد استعمل استعمال" بئس" من حيث أحكامها ومعناها، والشّيء نفسه مع بقية الأفعال.

**عناصر أسلوب المدح والذّم:**

- فعل المدح والذّم.
- الفاعل.
- المخصوص بالمدح أو الذّم

**2-2-أسلوب التّعجب:**

يعرف إبراهيم عبّود السّامرائي التّعجب بأنه:«شعور داخلي تنفعل به النّفس حين تستعظم أمرا ولا مثيل له، أو نادر الوقوع ويكون سببه خفيّا غير معروف»[2]،يأتي على شكلين أو بمعنى آخر«يكون قياسا بصيغتين:مَا أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ بِهِ»[3]،كما يمكن أن يأتي بصيغ سماعية.

للتّعجب صيغ كثيرة منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي،أيْ أنّ هذا الأخير مطلق لا ينضبط بضوابط ولا بقواعد ولا تحديد له،وإنّما يتوقف على قدرة المتكلّم،وما مدى ثروته وثقافته اللّغوية والبلاغيّة،ومنه فالّتعجب يكون:

**تعجّبا قياسيّا:**

يأتي بصيغتين قياسيّتين هما:"مَا أَفْعَلَهُ" نحو قوله جلّ ثناؤه:[ ک ک گ گ گ ]

[سورة عبس:الآية 17].

ومنه في الشّعر قول "المتنبّي":

ما أَبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفي أنا الثّريا وذَانِ الشَيْبُ والهَرَمُ[4]

و "أَفْعِلْ بِهِ" نحو قوله تعالى: [ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ]

[سورة مريم: الآية 38].

**تعجّبا سماعيا:**

---

[1]- بن عيسى باطاهار، المرجع السابق، ص102-103.

[2]- إبراهيم عبّود السّامرائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربيّة**، ص125.

[3]- بكري شيخ أمين، **البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد**، ص74.

[4]- محمد ربيع، **علوم البلاغة العربيّة**، ط1، دار الفكر، (د/ت)، 2007م، ص140.

كما قيل سابقا، فالتّعجب السّماعي لا ينضبط بقواعد«أو أنّه قد يكون من الأساليب التّي كانت في أصل الوضع لمعان أخرى غير التّعجب ثم خرجت عن معانيها إلى معنى التّعجب ومن هذه الأساليب»[1]:

**-التّعجب بكفى وما بمعناها:**

نحو قوله وتعالى: (وَكَفَى الله المُؤْمِنِينَ القِتَالَ) [سورة الأحزاب: الآية 25]، كفى هنا بمعنى وقى.

**-التّعجب بسبحان الله:**

نحو قوله وتعالى:[ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ]

[سورة البقرة: لآية 32].

**-التّعجب بعجب ومشتقاته:**

يكون ذلك بالتّعجب بالمصدر "عَجِبَ" وما يُشتقّ منه « مثل "عَجِبَ" ،"عَجِيب" وذلك نحو قولك:عجبت من شاهد الزّور»[2].

**-التّعجب بالاستفهام:**

إضافة إلى ذلك يكون التّعجب من «خروج الاستفهام إلى معنى التّعجب»[3].

**التّعجب بلا إله إلا الله:**

وذلك حين يُؤتى بالتّعجب من شيء:شُوهِدَ أو سُمِعَ فيُقال:لا إله إلّا الله.

**2-3-أسلوب القسم :**

هو أسلوب يستعمل لتوكيد الخبر في ذهن السّامع مع إزالة الشّك، ومواجهة الإنكار وهو ما يعرف باليمين أو الحلف.

وينقسم إلى قسمين: صريح وغير صريح.

**أدوات القسم:**

يكون القسم بأحرف ثلاثة «تجرّ ما بعدها»[4]وهي:

**الباء:**

تعتبر الباء هي«الأصل في أحرف القسم الثّلاثة،وهي تدخل على كل مقسم به سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا»[5]،نحو قوله عزّ وجلّ:[ □ □ □ □ □ ] [سورة النّور: الآية 53].

---

[1]- إبراهيم عبّود السّامرائي، **الأساليب الإنشائيّة في العربية**، ص125.

[2]- إبراهيم عبّود السّامرائي، المرجع السابق ،ص126.

[3]- بن عيسى باطاهر، **البلاغة العربيّة**، ص103.

[4] - حميد آدم ثويني، **البلاغة العربيّة**،ص85

[5]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص72.

وكقوله أيضا جلّ ثناؤه: [ ٱ ٻ ٻ ٻ] [سورة التوبة:الآية 62].

**الواو:**

يكون القسم بالواو كذلك فهي«فرع من الباء وتدخل على الاسم الظّاهر فقط»[1]،نحو قوله تعالى:[ۓ ۓ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ][سورة الأنعام:الآية 23]، وكقوله تعالى: [ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﭖ ] [سورة ص: الآية 01].

قلنا بأنّ الواو تفيد القسم بشرط يكمن في أنّها تدخل على الاسم الظّاهر فقط لكن من خلال المثالين المذكورين سابقا،اتّضح بأنّه يوجد شرط ثاني،ألا وهو أنْ يحذف فعل القسم نحو قوله تعالى: [ ﭬ ﭬ ﭭ ] [سورة يس: الآية 02]،أي أقسم بالقرآن الكريم وهكذا يكون مع الأمثلة السّابقة الذّكر.

**التّاء:**

هي حرف يستخدم لإنشاء القسم، وهي«فرع من الواو بمعنى أنّها لا تدخل على كلّ الأسماء الظّاهرة وإنّما تدخل على اسم الله تعالى فقط»[2]،ومن أمثلة "تاء القسم"، نجد قوله تعالى: [ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ] [سورة الأنبياء: الآية 57]،ومثله قوله سبحانه وتعالى: ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ [سورة يوسف: الآية 85].

وغالبا ما نجد ألفاظا يتمّ بواسطتها القسم نحو لفظة "لعمر" التي ترد كثيرا في الأساليب العربيّة، وتأتي«مضافة إلى أمر ظاهر أو ضمير مثل "لعمر الله" و "لعمرك" والتقدير: لعمر الله، ولعمر قسمي أو يميني أو ما أحلف به»[3]،نحو قول "ابن الرومي":

لَعُمْرُكَ مَا الدُنْيَا بِدَارِ إِقَامَة إِذَا زَالَ عَنْ عَيْنِ البَصِيرِ غِطَاؤُهَا[4]

**2-4-أسلوب التّرجي:**

هو الأمل في حدوث أمر محبوب في المستقبل يأتي بأفعال هي:«عَسَى،حَرَى،اِخْلَوْلَقَ وعَسَى أكثر شيوعا»[5]،للتّرجي صيغ عديدة استعملت في القرآن الكريم وعند الرّسول صلى الله عليه وسلم، كما تداولها العرب في مخاطبتهم مع بعضهم البعض.

والتّرجي كالتّمني، نوعان:حقيقي وبلاغي.

**-التّرجي الحقيقي:**

يتحقق التّرجي بواسطة«حرف واحد هو لعلّ،وبثلاثة أفعال هي:عَسَى،وحَرَى،واِخْلَوْلَقَ»[6] نحو قوله تعالى: [ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯗ ﯘ ]

[1]- حميد آدم ثويني، **البلاغة العربيّة**، ص85.

[2]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص72.

[3]-المرجع نفسه، ص72.

[4]-حميد آدم ثويني، المرجع السّابق ، ص85.

[5]-محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، **علوم البلاغة**، ص311.

[6]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني** ، ص72.

[سورة القلم:الآية 32] وقوله أيضا: [ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ] [سورة المائدة: الآية 52]،ونحو: اخلولقت السّماء أن تمطر بمعنى "عسى".

يعدّ الحرف المشبّه بالفعل "لعلّ" متعدّد المعاني، وما يهمّنا هو الذّي يفيد الرّجاء، نحو قوله تعالى: [ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ] [سورة الطّلاق: الآية 01].

ومن الشّعر قول "ذي الرّمة":

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يَعْقُبَ رَاحَةً مِنَ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي شَجِيَّ البَلاَبِلِ[1]

ومثله أيضا قول الشّاعر:

لَعَلَّ خَيَالَ العَامِرِيَةِ زَائِرُ فَيُسْعِدُ مَهْجُور ويُسْعِد هاجر[2]

وهناك«لعلّ التّي تكون بمعنى كي»[3]،نحو قوله جلّ ثناؤه: [ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ] [سورة الذّاريات:الآية 49]،أيْ: كي تتذكّروا.

[ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ] [سورة الذّاريات:الآية 49]،أيْ: كي تتذكّروا

وهناك أيضا" لعلّ" التي بمعنى ظنّ،نحو قول " امرئ القيس":

وَبدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بعد صِحَّة لَعَلَّ مَنَايَا تَحُولَنّ أَبُؤْسًا[4]

"لعّل" في هاتين الحالتين لا تفيد الرّجاء، وبالتّالي لا تعدّ من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

**التّرجي البلاغي:**

يكون التّرجي بلاغيّا، إذا استخدمت فيه الأداة "ليت"

وتكمن بلاغة«وسّر التّرجي بـ "ليت" إظهار الممكن القريب في صورة الممكن البعيد أو في صورة المستحيل تعبيرا عن ضعف الأمل فيه، ودلالة على اليأس منه»[5].

حيث نجد بعض البلاغيّين أدرجوا التّرجي ضمن الإنشاء الطّلبي، فهذا عبده عبد العزيز قلقيلة يقول:«وأنبّه إلى أنّني قد ذكرت التّرجّي في الإنشاء الطّلبي،ولم أذكره في الإنشاء غير الطّلبي، وهذا هو رأيي فلا فرق عندي بين التّمنّي والتّرجّي من حيث أنّ كلاّ منهما إنشاء طلبي»[6].

**2-5-أساليب العقود:**

هي الأساليب والاتّفاقات المتداولة بين النّاس في مختلف العقود« فهي ألفاظ تستعمل في مواضع البيع والشّراء وأمثالها نحو: بعت، اشتريت، وهبت، اعتقدت، قبلت، وأمثالها من أمثلة ذلك: قبلت منك هذا الزّواج، أنا الموقع أدناه»[7].

---

[1]-أمين أبو ليل، **علوم البلاغة**، ص66.

[2]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص176.

[3]-عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص73.

[4]-المرجع نفسه ،ص73.

[5]-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية** ، ص177.

[6]- المرجع نفسه ، ص177.

[7]-يوسف أبو العدّوس، **مدخل إلى البلاغة العربية**، ص64.

«ولعلّ عبارة زياد بن أبيه في خطبته بأهل البصرة، من أبلغ ما يقال في هذا الصّدد فبعد أن تحدّث عن حال البصرة السّيئة وعن مفاسدها وخمّاراتها ومواخيرها، قال: (حرام عليّ الطّعام والشّراب حتّى أسوّيها بالأرض هدما وإحراقا)، فقد أخذ على نفسه عهدا بذلك كأنّه عقد صكّا»[1].

وتتكون عناصر العقد عادة من:العاقدان، صيغة العقد، المعقود عليه، ولا يتحقّق العقد إلاّ بركن أساسي، هو الرّضا بين الطّرفين.

**تنويه:**

لم يُعنى البلاغيّون بأساليب الإنشاء غير الطّلبي، ولا يلقون لها بالا على الإطلاق، ولا يتحدّثون عنها حتّى،فهم يمرّون عليها مرور الكرام،وكأنّها ليست من أساليب الإنشاء وعلى سبيل المثال،يقول" أحمد الهاشمي":«وأنواع الإنشاء غير الطّلبي كثيرة لكنّها ليست من مباحث علم المعاني، ولذا نقتصر فيه على ما ذكرناه، ولا نطيل البحث في هذا القسم الذّي أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، وإنّما المبحوث عنه في علم المعاني، هو الإنشاء الطّلبي»[2].

ومثل هذا القول يقول "عبد العزيز عتيق":«الإنشاء غير الطّلبي ليس من مباحث على المعاني، وذلك لقلّة الأغراض البلاغيّة التّي تتعلق به من ناحية، ولأنّ أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى»[3].

من خلال ما سبق نرى أنّ انصراف البلاغيّين في اعتقادهم عن الإنشاء غير الطّلبي يرجع إلى سببين اثنين هما:

1-«أنّ أكثر هذه الأساليب في الأصل، أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

2-أنّها لا تستعمل إلاّ في معانيها التّي وضعت لها،فالقسم لا يفيد إلاّ القسم والتّعجّب لا يراد لغير التّعجّب...،وهذا لا يعني أنّ تلك الأساليب خالية من الاعتبارات البلاغيّة ومزايا الجماليّة، بل تكمن وراءها ملاحظات بلاغيّة واعتبارات دقيقة، انظر إلى أسلوب التّعجّب والتّعبيرات الجيّدة نجد وراءه كثيرا من الدّقائق، التي يتوهّج فيها الإحساس بالأشياء والمعاني...،وتأمّل أسلوب القسم في القرآن وتعدّد مواقعه واختلاف المقسّم به،وأجوبة القسم، نجد وراء ذلك اعتبارات جديرة بالبحث والدراسة...،وهكذا نجد وراء الكثير من الأساليب الإنشائية غير الطّلبية، مزايا واعتبارات تستحقّ الدّراسة والتّأمل...»[4].

---

[1]-محمد ربيع، **علوم البلاغة العربيّة**، ص139.

[2]-أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، ص58

[3] عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص74.

[4] بسيوني عبد الفتّاح نيّود، **علم المعاني**، ص83.

# الفصل الثاني:الأساليب الإنشائية-دراسة تطبيقية-

-**المبحث الأوّل**:سورة الحجرات.

*التّعريف بها.

*أسباب النّزول.

-المبحث الثّاني:إحصاء الأساليب الإنشائية الموجودة في السورة

* إحصاء الأساليب الإنشائيّة الطّلبية.

*إحصاء الأساليب الإنشائيّة غير الطّلبية.

*إحصاء أنواع الإنشاء الطّلبي .

*إحصاء أنواع الإنشاء غير الطّلبي .

### التّعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات هي سورة جليلة من سور القرآن الكريم، ترتيبها في المصحف الشّريف التّاسعة والأربعون قبل "ق "،وبعد سورة "الفتح"وهي مدنيّة نزلت بالمدينة عدد آياتها ثمانية عشر، أمّا كلماتها ثلاث مئة وثلاثة وخمسين كلمة، وقيل أنّها:«أوّل سورة المفصّل على أحد أقوال في المذهب وهو الذّي ارتضاه المتأخّرون من الفقهاء، وفي مبدأ المفصّل عندنا أقوال عشرة أشهرها قولان قيل إنّ مبدأه سورة "ق"، وقيل سورة الحجرات وفي مبدأ وسط المفصّل قولان أصحّهما أنّه سورة "عبس"، وفي قصاره قولان أصحّهما أنّها من سورة الضّحى، واختلف الحنفية في مبدأ المفصّل على أقوال اثني عشر، والمصحّح أنّ أوّله من الحجرات وأوّل وسط المفصّل سورة الطّارق،وأوّل القصار سورة إذا زلزلت الأرض،وعند الشّافعية قيل:أوّل المفصّل سورة الحجرات، وقيل سورة "ق" ورجّحه ابن كثير في التّفسير كما سيأتي .

وعند الحنابلة،أوّل المفصّل سورة "ق"، والمفصّل، هو السّور التّي تستحبّ القراءة ببعضها في بعض الصّلوات الخمس على ما هو مبيّن في كتب الفقه»[1].

سمّيت سورة الحجرات بهذا الاسم في المصاحف وكتب التّفسير والسّنة،« ووجه تسميتها أنّه ذكر فيها لفظ الحجرات»[2].

والحجرات في الكشّاف «الرّقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوّط عليها، وحظيرة الإبل تسمّى الحجرة، وهي فعلة بمعنى مفعولة ،كالغرفة والقبضة ،وجمعها الحجرات»[3]

وجاء لفظ الحجرات مقترنا بنساء الرّسول صلى الله عليه وسلم، حيث «كانت لكلّ واحدة منهنّ حجرة ومناداتهم من ورائها، يحتمل أنّهم تفرّقوا على الحجرات متطلّبين له، فناداه بعض من وراء هذه، وبعض من وراء تلك، وأنّهم قد أتوها حجرة حجرة فنادوه من

---

[1]-محمد الطّاهر بن عاشور ،**التّحرير والتّنوير**، ج25،(د/ط )،دار سحنون للنّشر والتّوزيع، تونس1979م، ص 214،215

[2]-المرجع نفسه ،ص 213.

[1]- أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، **الكشف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،تحقيق وتعليق ودراسة :الشّيخ عادل أحمد بن عبد الموجود،والشّيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه :فتحي عبد الرّحمان أحمد حجازي ، ج 5 ،ط 1، مكتبة العبيكان الرياض، 1418هـ، 1998م ،ص 563

ورائها، وأنّهم نادوه من وراء الحجرة التّي كان فيها، ولكنّها جمعت إجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمكان حرمته»[1].

**أسباب نزولها:**

أمّا فيما يخصّ ترتيب وأسباب نزولها فإنّها «السّورة الثّامنة بعد المئة في ترتيب نزول السّور،أنزلت بعد سورة المجادلة وقبل سورة التّحريم، وكان نزول هذه السّورة سنة تسع»[2]

وأشهر الرّوايات في أسباب نزول قصّة «وفد بني تميم الأقرع بن حابس والزّبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وغيرهم ،وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظّهيرة ، والرّسول صلى الله عليه وسلم راقد فجعلوا ينادونه بجملتهم يا محمد أخرج إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فقال له الأقرع بن حابس:يا محمد إنّ مدحي زين وذمّي شين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك ذلك الله تعالى»[3]

وقد تمحور موضوع هذه السّورة بالدّرجة الأولى ، حول توجيهات في العقائد وفي الآداب حتّى سمّاها بعض المفسّرين بسورة الأخلاق ، وذلك لكثرة تركيزها على الأخلاق والآداب التّي ينبغي على المؤمن التّحلي بها ، وكذلك من أجل تهذيب النّفوس وتقوية الإيمان فهي تتضمن حقائق الشّريعة الحقّة ، وحقائق الوجود الإنساني، كما تشتمل على مناهج وقواعد التّربية الفاضلة المتكاملة ،وهذا ما يجعل مضمونها يتجاوز حجمها وعدد آياتها لما تحمله من معان سامية، وقيم خلقية من أجل بناء مجتمع متماسك أساسه التّربية السّليمة ، حيث ابتدأت هذه السّورة الكريمة بالأدب الرّفيع الذّي أدّب الله تعالى به المؤمنين تجاه شريعته وأمر رسوله ، وهو ألاّ يبرموا أمرا أو يبدوا رأيا أو يقضوا حكما والرّسول صلّى الله عليه وسلّم قائم بينهم ،حتّى يستشيروه ويتمسّكوا بإرشاداته .

ومن الآداب التّي يجب أن يلتزم المؤمن بها مع النّبي الكريم :

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 563.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص113

[3]-محمد بن يوسف الشّهير بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط** ،دراسة وتحقيق وتعليق :الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه :زكريا عبد المجيد الشّوقي وأحمد المنجولي الجمل ،قرظه عبد الحي الفرماوي ،ج8، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1413هـ، 1993م،ص106

-عدم التّقدم بين يديه ،وعدم مناداته من وراء حجراته ،ورفع الصّوت عند التّحدث مع الرّسول صلى الله عليه وسلم .

فحقيقة الأدب مع الرّسول الكريم هو عنوان سعادة العبد وفلاحه ، وبمخالفة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم هو فوات السّعادة وانغماس في الشّهوات والشّقاء في الدّنيا والآخرة فقد «قال البخاري:حدّثنا بُسْرة بن صفوان اللّخمي ،حدّثنا نافع بن عمر عن أبي مليكة قال: كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما،رفعا أصواتهما عند النّبي صلّى الله عليه وسلّم ،حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مُجاشع ،وأشار الآخر «برجل آخر قال نافع :لا أحفظ اسمه ،فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلاّ خلافي قال: ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك»[1] فأنزل الله تعالى: [ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ] [سورة الحجرات:الآية2]،قال ابن الزّبير:فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم،بعد هذه الآية حتّى يستفهمه، ولم يذكر(أَيْ ابن الزّبير)،ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر، ولكن أخرج الحاكم وعبد بن حميد عن أبي هريرة : أنّ أبا بكر قال بعد نزول هذه الآية "والذّي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلّمك إلاّ كأخي السرّار حتى ألقى الله»[2].

كما تطرّقت السّورة إلى الأصول الأخلاقية ، التّي تساهم إلى حدّ كبير في بناء المجتمعات كالأمر بتبيّن صدق الأخبار أو كذبها، والنّهي عن إصابة النّاس بالجهالة على أمور كاذبة لم يقترفوها.

ثمّ بعد ذلك بيّنت السّورة الكريمة ، كيفيّة التّعامل مع حالات النّزاع والخصام ،إذ يجب على النّاس معالجة الموقف بالمبادرة إلى الإصلاح عند نشوب أيّ نزاع ،كما في قوله تعالى : [ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّـهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] [سورة الحجرات : الآية 9].

---

[1]- عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي ،**تفسير القرآن العظيم** ،الأحاديث مخرّجة على كتب محمد ناصر الدّين الألباني ،اعتنى بها وخرّج أحاديثها :محمود بن الجميل أبو عبد الله ،ج4، ط1، دار الإمام مالك،الجزائر 1427ه-2006م ،ص 299

[2]-محمد الطّاهر بن عاشور ، **تفسير التّحرير والتّنوير**،ص 220.

فالله عزّ وجلّ في هذه الآية الكريمة يأمرنا عند قتال طرفين، بالإصلاح بينهما وعدم التّسرع إلى التّعصب، لأيّ منهما، لأن الصّلح هو السّبيل الوحيد لفتور الأوضاع المتأزمة بينهما فقد«قال الإمام أحمد:حدّثنا عارم حدّثنا معتمر قال: سمعت أبي يحدث أنّ أنسا قال: قيل للنّبي صلى الله عليه وسلم: لو أتيت عبد الله بن أبي؟فانطلق إليه نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال:إليك عنّي فو الله لقد آذاني ريح حمارك فقال رجل من الأنصار:والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك قال:فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنّعال،فبَلغَنا أنّه أنزلت فيهم: [وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا] [سورة الحجرات : الآية 9].»[1]

واشتملت سورة الحجرات على بعض المعاملات السّيئة، والأخطاء الشّائعة في تربية المجتمعات،فنهت عن السّخرية والتّجسّس على المؤمنين، والغيبة والتّنابز بالألقاب، فهذه السّلوكات كلّها تجعل المجتمع ممزّقا غير قادر على الصّمود في وجه المصاعب.

وفي الأخير بيّنت السّورة المباركة أنّ تقوى الله هو المعيار الأساسي لتحديد قيمة الإنسان فعن«أبي مالك الأشعري قال: رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّ الله لا ينظر إلى أحسابكم، و لا إلى أجسامكم، و لا إلى أموالكم و لكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح، تحنّن الله عليه،وإنّما أنتم بنو آدم و أحبّكم إليه أتقاكم»[2].

فالإيمان بالله لا يتلخّص في الإقرار اللّفظي بأصول العقيدة، والتّلفظ بالشّهادتين، والمنّ على الله، بل هو اقتران الإيمان بالعمل الصّالح.

كما حملت هذه السّورة الكريمة العديد من الآداب التّي تدعو على التّمسك والتّحلي بالصّفات الحميدة أهمّها:

_ الأدب مع الله عزّ وجلّ: وذلك بتذكّر فضله علينا،فهو يخاطب عباده بأحبّ الأسماء إليهم، إنّه اسم الإيمان، في حين كرّه الفسوق والعصيان، بل ينبغي تصحيح النّيات ابتغاء وجه الله بالأعمال والإحسان

_الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال «تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الأدب مع النّبي صلى الله عليه وسلم،في معاملته وخطابه وندائه.»[3]

---

[1]-عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** ، ص 306

[2]- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التّركي شارك في تحقيق هذا الجزء:حمد رضوان العرقوسي ،ج19، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،(د/ت) ص412.

[3]_ محمد الطاهر بن عاشور،**التحرير والتنوير** ،ص213.

بل يجب علينا أن نثني عليه ونصلّي،ونسأل الله أعلى الدّرجات.

_ الأدب مع النّاس:وذلك بعدم السّخرية والاستهزاء بهم، والتّجسس عليهم بل يجب مخاطبتهم بالكلام الطّيب،ومجانبة أخلاق الكافرين والفاسدين،والإصلاح بين المتخاصمين.

# خاتمة

كما جرت العادة لكلّ بداية نهاية ، ها نحن قد وصلنا بعد تطواف مضن إلى خاتمة البّحث كان الغوص فيه سياحة علميّة بالنّسبة لنا ، وإنّه على بساطته قد أفادنا بكثير من المعلومات تمّ استخلاصها في جملة من النّتائج أهمّها :

1-الأسلوب الإنشائي قسمان: طلبي وغير طلبي ، إذ أنّ الأوّل يتمثّل في الأمر والنهي والاستفهام،والنّداء،والتّمني ،أمّا الآخر فيتجلّى في المدح والذمّ،التّعجب،القسم،الرّجاء وأساليب العقود .

2-تبيّن أنّ النّهي يتّفق مع الأمر في كون كلّ واحد منهما لابدّ فيه من اعتبار الاستعلاء لكنّهما يختلفان في أنّ لكلّ واحد منهما مختصّ بصيغة تخالف الآخر،فللأمر أربع صيغ هي:فعل الأمر،اسم فعل الأمر،الفعل المضارع المقترن بلام الأمر،والمصدر المنصوب النّائب عن فعل الأمر،في المقابل نجد أنّ للنّهي صيغة واحدة هي لا النّاهية المقترنة بالفعل المضارع .

3-ومن أساليب الإنشاء الطّلبي أيضا،أسلوب الاستفهام الذّي قُسّمت أدواته بحسب الطّلب إلى ثلاثة أقسام منها:ما يطلب به التّصور والتّصديق ويتمثّل في الهمزة،ومنها ما يطلب به التّصديق فقط وأداته هل،ومنها أيضا ما يطلب به التّصور فقط ويشمل باقي أدوات الاستفهام.

4-اتّضح أنّ التّمني نوعان:تمنٍ مستحيل وتمنٍ بعيد الوقوع،وكلاهما لا يرجى حصوله وتعدّ "ليت" هي الأداة الأصلية للتّمني إلاّ أنّ هناك أدوات أخرى تقوم مقام "ليت" هي:هل،لو،لعلّ،والغاية من ذلك تحقيق الأغراض البلاغية.

5- والأسلوب الأخير هو النّداء،الذّي يتضمّن ثماني أدوات يقوم عليها هي:
"يا"،"الهمزة"،"أي"،"أَيَا"،"هَيَا"،"أَيُ"،"آ"،"وَا"، وأشهر هذه الأدوات وأكثرها استعمالا هي" الياء".

6-يعدّ المدح والذّم من أساليب الإنشاء غير الطّلبي اللّذان يكونان في الأصل بالفعل "نعم" للمدح و"بئس" للذّم وقد يكونان "بحبّذا" و"لا حبّذا" أو بعض الأفعال المحوّلة إلى معنى المدح أو الذّم، ويتكون هذا الأسلوب من فعل المدح أو الذّم،والفاعل المخصوص بالمدح أو الذّم.

7-ويعتبر التّعجب من الأساليب التّي تعبّر عن انفعال النّفس ويكون إمّا قياسيا أو سماعيّا،فالأوّل يكون بصيغتين هما:ما أفعله وأفعل به،أمّا الآخر فلا ينضبط بقواعد.

ويكون أسلوب القسم بأحرف ثلاث هي :" الباء "، "والواو" ،و"التاء"،كما أنّه توجد ألفاظ أخرى يتمّ بواسطتها القسم وأشهرها "لعمر" التّي لا تأتي إلاّ وهي مضافة إلى اسم ظاهر أو ضمير.

8-إنّ أسلوب التّرجي يتحقّق بواسطة حرف واحد هو لعلّ وثلاثة أفعال هي:عسى "وحرى"و" اخلولق "،ويكون الرّجاء بلاغيّا إذا استخدمت فيه الأداة "ليت"،من ذلك تبيّن أنّ

التّمني والتّرجي أسلوبان متقاربان ،إلاّ أنّ لكلّ واحد منهما خاصيّة تميّزه عن غيره، فالتّمني هو طلب الشّيء، ولكنّ التّرجي هو ترقّب حصول الشّيء،وهذه النّقطة تحديدا هي التّي أعاقت إدراج أسلوب الرّجاء في الإنشاء الطّلبي .

9-صيغ العقود الذي يقصد به تلك الاتّفاقيّات والعبارات المتداولة بين النّاس في إنشاء مختلف العقود كالبيع والشّراء وعقود الزواج، وعبارات الطّلاق، وكثيرا ما تعمل هذه العبارات مع الفعل الماضي.

10-ويرجع انصراف البلاغيّين عن الاهتمام بالإنشاء غير الطّلبي إلى سببين اثنين هما:قلّة الأغراض البلاغية المتعلّقة به، ولأنّ أكثر صيغه هي أخبار نقلت إلى الإنشاء.

11- إنّ سورة الحجرات هي سورة الأخلاق والآداب بلا منازع فقد أرشدت إلى آداب المجتمع وكيفية تنظيمه وحثّت على مكارم الأخلاق ونادت بالإيمان،هذا ما جعل مضمونها يتجاوز حجمها وعدد آياتها فحملت عدّة آداب أهمّها:الأدب مع الله عزّ وجلّ،ثمّ مع رسوله الكريم ثمّ مع النّاس.

12- كما أنّه من خلال إحصاء الأساليب الإنشائيّة في سورة الحجرات تبيّن أنّ هذه السّورة الجليلة احتوت على عدد كبير من هذه الأساليب،حيث أنّ عددها يفوق عدد آياتها إذ وصل عدد هذه الأساليب إلى ثمان وثلاثين أسلوبا مقابل ثمانية عشر آية في سورة الحجرات، كما تبيّن أنّ أغلب ما ورد من هاته الأساليب،هي أساليب إنشائية طلبيّة في مقدّمتها:الأمر والنّهي ثمّ باقي الأساليب الإنشائية الطلبية، أمّا غير الطّلبيّة فهي محدودة. وقد اقتصرت على التّرجي والذّم فقط، ذلك راجع للغرض الذي جاءت من أجله السّورة الكريمة وهو الطّلب والحثّ على الأخلاق الحميدة والمناداة بها،وفي الوقت نفسه زجر عن الشّر ومختلف المعاملات السّيئة وأحيانا أمل في العودة إلى طريق الله وذمّ بعض الأخلاق السّيئة.

وأخيرا وليس آخرا نرجو أن نكون قد وفّقنا في هذا البحث وأملنا أن نكون عند حسن ظنّكم وهذا لقيمة الموضوع المتناول، راجين من المولى عزّ وجلّ النّجاح والتّوفيق، ونختم بحثنا بهذا الدّعاء:

***اللّهم إن منعت فكم أعطيت وإن أخذت فكم أبقيت***

***فلك الحمد على ما أعطيت و لك الحمد على ما أبقيت***

# الملحق

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّـهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـكِنَّ اللَّـهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَـئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

فَضْلًا مِّنَ اللَّـهِ وَنِعْمَةً وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ

اللَّـهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴿٩﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ< إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٤﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّـهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّـهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾

إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

صدق الله العظيم.

**-إحصاء الأساليب الإنشائيّة الموجودة في سورة الحجرات:**

| نص الأسلوب في السورة | رقم الآية | نوع الأسلوب |
|---|---|---|
| **1-** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | **1** | النّداء |
| **2-** لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. | **1** | النّهي |
| **3-** وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **1** | الأمر |
| **4-** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | **2** | **النداء** |
| **5-** لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ. | **2** | النّهي |
| 6- وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ. | **2** | النّهي |
| **7-** وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا. | **5** | التّمني |
| **8-** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | **6** | النّداء |
| **9-** فَتَبَيَّنُوا. | **6** | الأمر |
| **10-** وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ. | **7** | الأمر |
| **11-** لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ. | **7** | التّمني |
| **12-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا. | **9** | الأمر |
| **13-** فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي. | **9** | الأمر |
| **14-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ. | **9** | الأمر |
| **15-** وَأَقْسِطُوا. | **9** | الأمر |
| **16-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ. | **10** | الأمر |

| | | |
|---|---|---|
| **17-** وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **10** | الأمر |
| **18--** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. | **10** | التّرجي |
| **19-** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | **11** | النّداء |
| **20-** لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ. | **11** | النّهي |
| **21-** عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ. | **11** | التّرجي |
| **22-** عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ. | **11** | التّرجي |
| **23-** وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ. | **11** | النّهي |
| **24-** وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ. | **11** | النّهي |
| **25-** بِئْسَ الاِسْمِ الفُسُوقِ بَعْدَ الإِيمَانِ. | **11** | الذّم |
| **26-** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | **12** | النّداء |
| **27-** اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ. | **12** | الأمر |
| **28-** وَلاَ تَجَسَّسُوا. | **12** | النّهي |
| **29-** وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضًا. | **12** | النّهي |
| **30-** أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. | **12** | الاستفهام |
| **31-** وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **12** | الأمر |
| **32-** يَا أَيُّهَا النَّاسُ. | **13** | النّداء |
| **33-** قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا. | **14** | الأمر |

| | | |
|---|---|---|
| **34-** قُولُوا أَسْلَمْنَا. | **14** | الأمر |
| **35-** قُلْ. | **16** | الأمر |
| **36-** أَتُعَلِّمُونَ اللَّه بِدِينِكُمْ. | **16** | الاستفهام |
| **37-** قُلْ. | **17** | الأمر |
| **38-** لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ. | **17** | النّهي |

من خلال هذا الجدول، نلاحظ أنّ مجموع الأساليب الواردة في سورة الحجرات بلغ ثمانية وثلاثون أسلوبا ، في سبعة عشر آية .

## 2-1-إحصاء الأساليب الإنشائية الطّلبيـــة الموجـــــودة في سورة الحجرات:

| نص الأسلوب في السورة | رقم الآية | نوع الأسلوب |
|---|---|---|
| 1-يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا. | 1 | النّداء |
| 2- لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. | 1 | النّهي |
| 3- وَاتَّقُوا اللَّهَ. | 1 | الأمر |
| 4- يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا. | 2 | النّداء |
| 5- لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ. | 2 | النّهي |
| 6- وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ. | 2 | النّهي |
| 7- وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا. | 5 | التّمني |
| 8- يَا أَيُّهَا الذّين آمَنُوا. | 6 | النّداء |
| 9- فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا. | 6 | الأمر |
| 10- وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ. | 7 | الأمر |
| 11- لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ. | 7 | التّمني |
| 12- فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا. | 9 | الأمر |
| 13- فَقَاتِلُوا التِّي تَبْغِي. | 9 | الأمر |
| 14- فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ. | 9 | الأمر |
| 15- وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ. | 9 | الأمر |
| 16- فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ. | 10 | الأمر |
| 17- وَاتَّقُوا اللَّهَ. | 10 | الأمر |
| 18- يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا. | 11 | النّداء |
| 19- لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ. | 11 | النّهي |
| 20- وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ. | 11 | النّهي |
| 21- وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ | 11 | النّهي |

| | | |
|---|---|---|
| 22- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | 12 | النّداء |
| 23- اِجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ. | 12 | الأمر |
| 24- وَلاَ تَجَسَّسُوا. | 12 | النّهي |
| 25- وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. | 12 | النّهي |
| 26- أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. | 12 | الاستفهام |
| 27- وَاتَّقُوا اللَّهَ. | 12 | الأمر |
| 28- يَا أَيُّهَا النَّاسُ. | 13 | النّداء |
| 29- قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا. | 14 | الأمر |
| 30- قُولُوا أَسْلَمْنَا. | 14 | الأمر |
| 31- قُلْ. | 16 | الأمر |
| 32- أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ. | 16 | الاستفهام |
| 33- قُلْ. | 17 | الأمر |
| 34- لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ. | 17 | النّهي |

## 2-2إحصاء الأساليب الإنشائيّة غير الطّلبية.

| نصّ الأسلوب في السّورة | رقم الآية | نوع الأسلوب |
|---|---|---|
| 1-لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ | 10 | التّرجي |
| 2-عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ | 11 | التّرجي |
| 3-عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ | 11 | التّرجي |
| 4-بِئْسَ الِاسْمُ الفُسُوقُ | 11 | الذّم |

من خلال إحصائنا للأساليب الإنشائيّة في سورة الحجرات، نلاحظ طغيان الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة ،حيث شكّلت المساحة الكبرى مقارنة بنظيرتها غير الطّلبيّة ، و الجدول أعلاه يبيّن ذلك،فقد وردت الأساليب الإنشائيّة غير الطّلبيّة في أربعة مواضع فقط. في حين نجد أنّ الأساليب الإنشائية الطّلبيّة وردت في أربعة و ثلاثين موضعا،وذلك لأنّها كانت عبارة عن إرشادات و توجيهات في كيفيّة بناء و تنظيم المجتمع الإسلامي والأخلاق التّي يجب التّحلي بها ،كعدم رفع الصّوت في حضرة النّبي صلّى الله عليه وسلّم وذلك لرفعة مقامه ،والتّحلي بمبادئ العدل و الإنصاف في التّعاملات بين الأفراد والجماعات .

وفي المقابل نجد قلّة الأساليب الإنشائية غير الطّلبيّة التّي تكاد تنعدم ، حيث استعملت في السّورة الكريمة،حين نهى الله عزّ و جلّ عن التّنابز بالألقاب،و عدم احتقار الأشخاص والسّخرية منهم .

**إحصاء أنواع الإنشاء الطّلبي:**

**-الأمر:**

| نص الأسلوب في السورة | رقم الآية | صيغه | غرضه |
|---|---|---|---|
| **1-**وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **1** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **2-** فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا. | **6** | فعل الأمر | التوجيه |
| **3-** وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ | **7** | فعل الأمر | التوكيد |
| **4-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا. | **9** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **5-** فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي | **9** | فعل الأمر | التحريض |
| **6-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا | **9** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **7-** وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّه يُحِبُّ المُقْسِطِينَ | **9** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **8-** فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ. | **10** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| 9- وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **10** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **10-** اِجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ | **12** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |
| **11-** وَاتَّقُوا اللَّهَ. | **12** | فعل الأمر | النصح والإرشاد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **12-** قُلْ لَنْ تُؤْمِنُوا. | **14** | فعل الأمر | التوكيد |
| **13-** قُولُوا أَسْلَمْنَا | **14** | فعل الأمر | التوكيد |
| **14-** قُلْ | **16** | فعل الأمر | معنى حقيقي |
| **15-** قُل. | **17** | فعل الأمر | معنى حقيقي |

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأمر في سورة الحجرات ورد خمس عشر مرّة، و قد جاءت صيغته في صورة " فعل الأمر"فقط ،حيث لم ترد صيغه الأخرى كاسم فعل الأمر والفعل المضارع المقترن بلام الأمر،والمصدر المنصوب النّائب عن فعل الأمر. فقد كانت أغلب أغراضه و دلالاته تحثّ على وجوب الامتثال لأوامر الله تعالى فالمقام هنا هو مقام الاستعلاء، فهو من يصدر الأوامر بعباده.

**-النّهي:**

| **نصّ الأسلوب في السّورة** | **رقم الآية** | **أداته** | **غرضه** |
|---|---|---|---|
| **1-** لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. | 1 | لا | النصح والإرشاد |
| **2-**لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ | 2 | لا | معنى حقيقي |
| **3-** وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ. | 2 | لا | التعظيم |
| **4-** لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ. | 11 | لا | التوبيخ |
| **5-** وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ. | 11 | لا | معنى حقيقي |
| **6-** وَلاَ تَنَابَزُوا. | 11 | لا | النصح والإرشاد |
| **7-** وَلاَ تَجَسَّسُوا. | 12 | لا | معنى حقيقي |
| **8-** وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. | 12 | لا | النصح والإرشاد |
| **9-** لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ. | 17 | لا | النصح والإرشاد |

من خلال الجدول أعلاه تبيّن أنّ النّهي ورد تسع مرّات ، وذكر بأداته الوحيد"لا" وجاءت أغراض النّهي لتدلّ على نهي و توبيخ الله عزّ وجلّ لعباده لتجنّب المعاملات السيئّة كالظنّ و التّجسّس،و رفع الصّوت في حضرة النّبي،والغيبة ،و النّميمة ، وغيرها.

**-الاستفهام:**

| **نص الأسلوب في السّورة** | **رقم الآية** | **أداته** | **غرضه** |
|---|---|---|---|
| 1-أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ | 12 | الهمزة | الإنكار |
| 2-أَتُعَلِّمُونَ اللَّه بِدِينِكُمْ. | 16 | الهمزة | استفهام إنكاري للتوبيخ |

يلاحظ من خلال الجدول أنّ الاستفهام ورد مرّتين ،وجاء بأداة واحدة فقط هي حرف "الهمزة "، حيث استفهم بها لغرضين اثنين هما : الأوّل للإنكار، و الثّاني جاء بغرض التّهكم و السّخرية

**-التمني:**

| نصّ الأسلوب في السّورة | رقم الآية | أداته | غرضه |
|---|---|---|---|
| 1-ولَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا | 5 | لو | التوبيخ |
| 2-لَو يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ. | 7 | لو | التيئيس |

من خلال الجدول أعلاه تبيّن أنّ التّمني ورد مرّتين،و قد جاء بالحرف "لو" دون غيره من الأدوات،التّي تنشئ التّمني،و جاء هذا الأخير لغرضين هما :الأوّل قصد توبيخ الذّين لم يصبروا، والثّاني جاء لغرض التّيئيس.

**النداء:**

| نصّ الأسلوب في السّورة | رقم الآية | أداته | غرضه |
|---|---|---|---|
| 1- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. | 1-2-6-11-12-13 | يا | التنبيه والنصح والإرشاد. |

يلاحظ من خلال الجدول أنّ أسلوب النّداء ورد ستّ مرّات،وجاء بحرف واحد هو "الياء"،وهذا الحرف افتتحت به سورة الحجرات،و كانت أغراضه عبارة عن نصائح وإرشادات موجّهة للمؤمنين .

**-إحصاء أنواع الإنشاء غير ألطلبي:**

**-أسلوب الذّم**

| نصّ الأسلوب في السّورة | رقم الآية | فعل الذم | غرضه |
|---|---|---|---|
| 1-بِئْسَ الِاسْمِ الْفُسُوقِ. | 11 | بئس | ذم واستقباح |

من خلال تأمّلنا للجدول ، نلاحظ أنّ سورة الحجرات تضمّنت أسلوبا واحدا للذّم، وجاء بالفعل ( بئس )، حيث كان الغرض منه ذمّ و استنكار التّنابز بالألقاب،وهي من الأخلاق التي نهانى الله عنها.

**-الرّجاء:**

| نصّ الأسلوب في السّورة | رقم الآية | الأداة | غرضه |
|---|---|---|---|
| **1-** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. | 10 | لعل | حقيقي |
| **2-** عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ. | 11 | عسى | حقيقي |
| **3-** عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُن. | 11 | عسى | حقيقي |

من خلال قراءتنا للجدول ، نلاحظ أنّ أسلوب الرّجاء ورد ثلاث مرّات،مرّتين "بعسى " وورد مرّة واحدة بالحرف" لعلّ" و كانت أغراضه و دلالته حقيقيّة.

# قائمة المصادر
# المراجع

## ـ قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر 2006.

## ـ قائمة المصادر:


1– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها،ط1،دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1418ه،1997م.

2-أبي القاسم محمود بن عمر الزّمحشري،الكشف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل،تحقيق وتعليق ودراسة:الشّيخ عادل أحمد بن عبد الموجود والشّيخ علي معوّض،شارك في تحقيقه: فتحي عبد الرّحمان،أحمد حجازي،ج5،ط1،مكتبة العبيكان 1418ه،1998 م.

3-أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التّركي، شارك في تحقيق هدا الجزء:محمد رضوان العرقوسي،ج19،ط1 مؤسّسة الرّسالة،بيروت،لبنان،(د/ت).

4-الخطيب القزويني جلال الدّين محمد بن عبد الرّحمان بن عمر بن أحمد بن محمد،الإيضاح في علوم البلاغة:المعاني والبيان والبديع،وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدّين،منشورات علي بيضون،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1424ه،2003م.

5-الشّريف علي بن محمد الجرجاني،التّعريفات،(د/ط)،دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع الإسكندرية،1994م.

6-علي الجارم ومصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ، الطّبعة الشّرعية ، الدّار المصرية السّعودية، القاهرة، 2004م.

7-عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم الأحاديث مخرّجة على كتب محمد ناصر الدّين الألباني،اعتنى بها وخرّج أحاديثها:محمود بن الجميل أبو عبد الله،ج4،ط1،دار الإمام مالك،الجزائر،1427ه،2006م.

8-محمد بن يوسف الشّهير بأبي الحيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،دراسة وتحقيق وتعليق:الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمد معوض،شارك في تحقيقه:زكرياء عبد الموجود الشّوقي وأحمد المنجولي الجمل،قرظه عبد الحي الفرماوي،ج8، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1413ه،1993م.

9-محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير،ج 25، 26،(د/ط)،دار الفنون للنّشر والتّوزيع تونس، (د/ت

## ـ قائمة المراجع:

1- إبراهيم عبّود السّامرائي، الأساليب الإنشائية في العربيّة، ط1 ، دار المناهج ، عمّان الأردن، 2008،1429.
2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ، تدقيق وفهرسة: حسن نجّار محمد، ط2، مكتبة الآداب القاهرة، 1426ه،2005م.
3- الأزهر الزّناد، دروس في البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة ، ط1، المركز الثّقافي للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء بيروت ، سبتمبر 1992
4- أمين أبو ليل،علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ط1، دار البركة للنّشر والتوزيع عمّان 1427ه،2006م.
5- بسيوني عبد الفتّاح نيّود، علم المعاني: دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني، ج2 (د/ط) مكتبة وهيبة، القاهرة ، (د/ت).
6- بكري شيخ أمين ، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ج1،ط5،دار العلم للملايين،(د/ت).
7- بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربيّة: مقدّمات وتطبيقات، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة 2008م .

8- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم ط2، مكتبة الإيمان المنصورة.
9- حميد آدم ثويني ، البلاغة العربيّة المفهوم والتطبيق، ط1، دار المناهج للنّشر والتّوزيع عمّان، الأردن ، 1427ه،2007م.
10- سميح أبو مغلي، المفيد في البلاغة العربيّة، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون 2007م، 1428ه.
11- عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي، (د/ط)،مكتبة الخنانجي مصر، 1399ه ،1979م.
12- عبد العزيز عتيق، علم المعاني ، ط1 دار النّهضة العربيّة ، بيروت لبنان،1430ه 2009م
13- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم :غرضه ، إعرابه ط1 ،مكتبة الغزالي ، دمشق 1461ه،2000م.
14- عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ط1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع والطّباعة جدّة المملكة العربية السّعوديّة ، 1400هـ ،1980م.
15- عبد الواحد حسن الشّيخ، دراسات في علم المعاني، (د/ط) مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنيّة (د/ت).
16- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحيّة : تصميم وإخراج فنّي : حسام حسين أنيس، ط4، دار الفكر العربي ،القاهرة (د/ت).
17- فضل حسن عبّاس،البلاغة فنونها و أفنانها ،ط2،دار الفرقان،الأردن 1409ه،1989م.
18- محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة، (د/ط) المؤسّسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، 2008م.
19- محمد ربيع، علوم البلاغة العربيّة ، ط1، دار الفكر،(د/ت) 2007م.
20- يوسف أبو العدّوس ،مدخل إلى البلاغة العربيّة،علم المعاني،علم البيان،علم البديع،ط1،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، 1427ه،2007م.
**21- المذكرات:**
22- -عتيق كريمة،شنّوفي مليكة،الأساليب الخبريّة والإنشائيّة من نماذج في القرآن الكريم،مذكرة ليسانس في اللّغة والأدب العربي،جامعة المدية،2006 م،2007م.